جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
كلية أصول الدين

سورة الواقعة ـ دراسة بيانية ـ

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية ـ تخصص: تفسير وعلوم القرآن

الطالب:
كمال احمودة

المشرف:
د. معمر قول

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عبد الكريم حاقة	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. معمر قول	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. علي زواري فرحات	استاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ/ 2019– 2020م

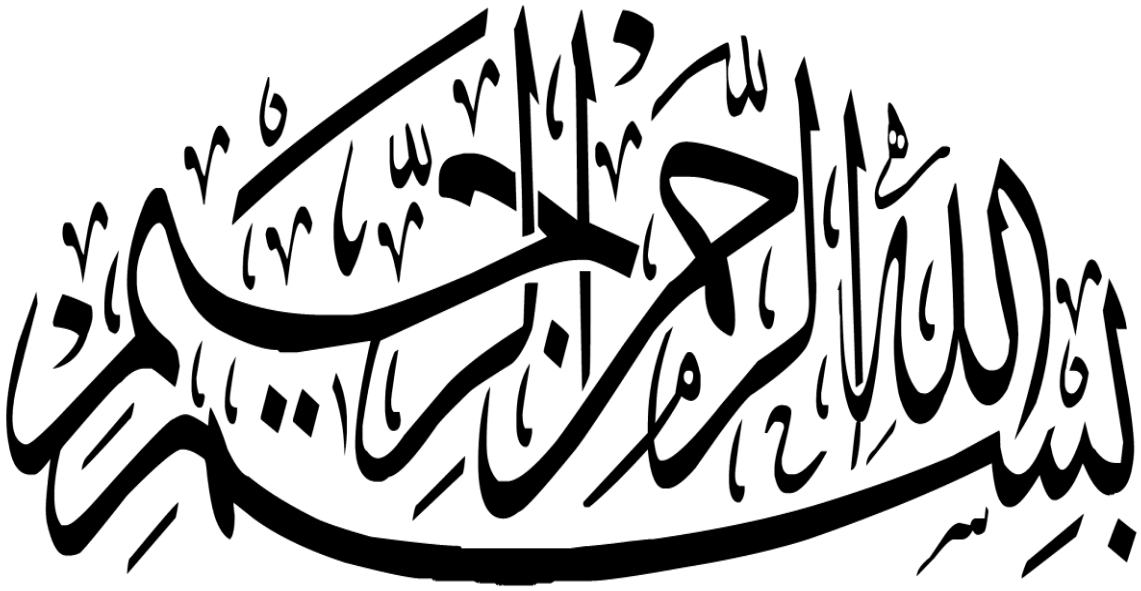
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من علَّمتني الصبر والجدَّ والاجتهاد في كافة مناحي الحياة أمي الحنونة

وأرسى لديَّ قواعد الخلق الكريم، وكيفية كبح زمام النفس أبي الموقَّر.

إلى من كانت نعم السَّند في رحلتي العلمية والبحثية، ولم تدَّخر جُهدًا في مُساعدتي زوجتي الغالية.

إلى الدكتور: معمر قول – حفظه الله – الذي لم يضن عليّ بأي نصيحة.

إلى جميع أهلي وأصدقائي

إلى كل طلبة العلم...

أُقدِّم إليكم رسالتي المتواضعة

وأسأل الله عزَّ وجل أن ينفعني بها في الدنيا والآخرة، وينفع بها كل من

اطّلع عليها من المسلمين.

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا على ما منّ به من إتمام هذا البحث. ثم أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور: معمر قول –حفظه الله– الذي تكرّم بالإشراف على هذه المذكّرة، وعما قدّمه لي من توجيهات مفيدة، وملاحظات قيّمة، وما بذله من جهد، حتى خرج البحث على هذا الشكل.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة الموقّرة التي قبلت مناقشة هذه المذكرة، والى كل أساتذتي الكرام، وأعضاء الإدارة، الذين سهروا وتعبوا من أجل إرساء قواعد تعليم العلوم الإسلاميّة بجامعة الوادي، وقرّبوا لنا ما كان بالأمس بعيدً ا، وخاصة أولئك الذين لم يبخلوا عليّ بتوجيهاتهم المفيدة، كلما سمحت الفرصة بذلك.

فجزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل أعمالهم في موازين حسناتهم يوم القيامة.

ملخص البحث

موضوع الدراسة: سورة الواقعة –دراسة بيانية– حاولت من خلالها أن اتطرق إلى إبراز اللطائف البيانية في السورة، حيث بينت أن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ومعانيه.

وقد بحثت في آيات السورة تبعا للروائع حسب ما وجدنا من تفاسير وفق أصول بلاغية وقواعد بديعية، وقد قسمت موضوع الرسالة إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وأربعة مباحث، وخاتمة: حيث حظي المبحث التمهيدي بمفهوم الدراسة البيانية، والمبحث الأول التعريف بالسورة، أما المبحث الثاني شرعت في دراسة الصور البيانية في السورة من تشبيه واستعارة وكناية، والمبحث الثالث درست فيه الأساليب البلاغية من تقديم وتأخير وحذف وغيرها، والمبحث الرابع درست فيه المحسنات البديعية الواردة في السورة من طباق وجناس وغيرها.

وتوصلت من خلال هذه الدراسة أن القرآن الكريم هو منبع البلاغة والفصاحة، حيث احتوت السورة على كثير من الصور البيانية التي تدل على إعجاز القرآن الكريم في ضوء قواعد البديع والبيان والمعاني.

Abstract

This study, entitled: Surat Al-Waqi'a - a graphical study - touches on highlighting the graphic and rhetorical tata in the Sura, where it showed that the Quran is miraculous in its composition and meanings.

We have searched for the verses of this Sura according to the masterpieces as we have found possible deriving explanations according to rhetorical principles and exquisite rules, has divided the subject of travelers to the introduction and preliminary research and four topics, and the conclusion: where the preliminary research was the concept of the study of the graph, and the first topic definition of the picture, the second topic The third study examined the rhetorical methods of filing, delaying, deleting, and others.

The study concluded that the Holy Qur'an is the source of rhetoric and eloquence.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحِيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

وبعد:

إن الله تعالى أنزل القرآن الكريم معجزا، وجعله آية عظيمة تدل عليه، ومن إعجازه ما فيه من إعجاز بياني وبلاغة رائعة لا ترقى لمثلها بلاغة البلغاء، ولا فصاحة الفصحاء، فهو معجزة دائمة على الخلق فمنه يستمدون الهدايات ويقتبسون البراهين الساطعة التي تحدى بها العرب أهل الفصاحة والبلاغة مع عامة الثقلين قال تعالى ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[الإسراء:88]

وخدمة لكتاب الله المجيد، وحرصا على إبراز بعض جوانب إعجازه البياني؛ اجتهد علماء المسلمين بحثا، وتنقيبا واستخراجا، حتى وضعوا علوم البلاغة الثلاثة: "المعاني-البيان-البديع" وكشفوا من عناصر إعجازه البياني ما لم يكتشفه السابقون.

وبما أنا استنفذنا ما نجد من طاقة في التأمل والنظر في ما درسنا من آيات الله تعالى محددة في سورة الواقعة، لذلك ركنا إلى هذه السورة لنكشف عن وجوه نظمه من الروائع البيانية حسب طاقتنا والتوفيق الذي منحنا من رب العالمين، وهذه الدراسة الوجيزة محاولة إلى إبراز اللطائف البيانية في السورة الكريمة المذكورة، ليكون جهدا متواضعا في صرح الدراسات القرآنية الشامخة.

أولا: موضوع البحث:

وقع اختيار موضوع البحث في سورة من سور القرآن الكريم وهو بعنوان: سورة الواقعة –دراسة بيانية.

ثانيا: أهمية الموضوع:

- إنه بحث في سورة من سور القرآن الكريم الذي هو دستورنا الذي يملأ حياتنا، ويوجه سلوكنا إلى خيري الدنيا والآخرة.
- دراسة بيانية وافية لسورة الواقعة لبيان أوجه الإعجاز البياني فيها.
- الحاجة الماسة إليها لتعيين الدارسين والقراء من أبناء الجيل للتعرف على الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في خدمة القرآن كتاب الله المجيد، وحرصا على إبراز بعض جوانب إعجازه البياني من خلال سورة الواقعة.
- التطلع إلى طرائق العرب وأساليبهم في الكلام التي وضعها القرآن الكريم وبلغ بها درجة الإعجاز.
- تقريب علوم البلاغة وفنونها للأجيال المعاصرة، وتطبيق قواعدها على الأمثلة من القرآن الكريم.

رابعا: إشكالية البحث:

إن البيان يمثل جوهر القرآن والتعبير المقدس جوهر لذلك البيان، فالنص يأخذ بعضه بعض ويشد بعضه الآخر، حتى يغدو صورة جمالية غاية في الدقة والروعة، ولما ضعفت ملكة اللغة عندنا، وأصبحنا لا نتذوق القرآن الكريم لبعدنا عن اللغة، لذلك حاولت من خلال هذه المذكرة الوقوف على جوانب من بلاغة الخطاب القرآني في سورة الواقعة ودراستها دراسة بيانية بمستوياتها المعاني والبيان والبديع، ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية: فيم تتجلى روعة البيان القرآني من خلال سورة الواقعة؟ هل ثمة تنوع في الجوانب البيانية للتعبير عن المعاني في سورة الواقعة؟

خامسا: أهداف البحث:

- الرغبة في استنطاق سورة الواقعة بيانيا.
- تلمس مظاهر الإعجاز البياني في سورة الواقعة، ودراستها دراسة تطبيقية، والكشف عن قيمتها البيانية.
- إدراك الخصائص الفنية للغة القرآن، ورصد الظواهر البديعية والبيانية للسورة.

سادسا: الدراسات السابقة:

إن بعض الدراسات —وفي حدود علمي– تناولت جوانب من الموضوع، وقد أفدت منها مثل: الدراسات البيانية التي تهتم بالإعجاز القرآني مثل:

- كتب فاضل السمرائي.
- السيد قطب في ضلال القرآن.
- الزمخشري في الكشاف.
- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) في كتابها: " التفسير البياني في القرآن الكريم"
- محمد عبد الله راز في كتابه: "النبأ العظيم"
- محمد الطاهر بن عاشور في كتابه: "التحرير والتنوير" الذي يعتبر من أحسن التفاسير الحديثة التي تناولت الدراسة البيانية للقرآن الكريم.

ولكن هذه الدراسات استوحت أمثلتها من القرآن الكريم بشكل عام، في حين أن هذه الدراسة استوحت أمثلتها من سورة الواقعة، وكذلك بعض الرسائل الجامعية تناولت جوانب من الموضوع ولكن في سور أخرى مثل: دراسة بيانية في سورة الحديد للطالب محمد تركي جامعة الوادي، رسالة ماستر سنة: 2019/2018م.

فليس ثمة كتاب في حدود ما قرأت استوفى الموضوع في مستوياته المختلفة، ولا هذه الدراسة تزعم ذلك.

سابعا: المنهج المتبع:

اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين:

1- المنهج الوصفي: ويظهر في المبحث التمهيدي وفي التعريفات.

2- المنهج التحليلي: الذي قام على تحليل آيات السورة الكريمة بالتمثيل والتطبيق بالآيات على كل فكرة ترد في البحث.

3- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء أقوال العلماء في الموضوع.

ثامنا: منهجية البحث:

- اعتمدت في نسخ الآيات على مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم.
- بعد ذكر الآية، أتبعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية، ولا أعزوها في الهامش.
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من كتب السنة المعتمدة كالتالي:

• ذكر صاحب المصنف الحديثي ثم اسم المصنف الحديثي، اسم الكتاب ثم اسم الباب ثم رقم الحديث ثم الجزء ثم الصفحة.

• إذ كان الحديث في الصحيحين؛ فأكتفي بأحدهما دون الإشارة إلى أنه روي في الآخر.

• إذا لم يكن في الصحيحين؛ فأكتفي بذكر واحد من كتب السنة مع الإشارة إلى درجة الحديث.

- في توثيق المعلومات أبدأ بذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم الجزء إن وجد، ثم دار النشر، ثم بلد النشر، ثم تاريخ النشر، ثم الصفحة.

- إذا تكرر استعمال الكتاب في نفس الصفحة أكتفي بذكر المصدر أو المرجع نفسه والصفحة والجزء إن وجد. وإن اختلفت الصفحة أكتب المصدر أو المرجع السابق والصفحة والجزء إن وجد.

- إذا كان الاقتباس حرفيا فإني أجعله بين شولتين: "".
- اكتفيت بعرض النماذج، ولم أتطرق لكل الأساليب البلاغية والصور الباقية في السورة.
- كانت الدراسة انتقائية بحسب ما يخدم موضوع البحث.
- لم أترجم لجميع الأعلام، واكتفيت بالترجمة لقلة منهم، لعدم الشهرة.
- عند الترجمة لأي علم أكتفي بذكر اسمه كاملا، ثم تاريخ ميلاده، ثم أهم مؤلفاته، ثم تاريخ وفاته.

تاسعا: أهم المصادر والمراجع:

لقد تنوعت مصادر البحث ومراجعه، فأفاد البحث من كتب الإعجاز القرآني، والتفاسير المتعدد، وكتب علم النحو والبلاغة والمعجمات، لاسيما التفاسير التي تهتم بالجوانب البلاغية، وفي مقدمتها (التحرير والتنوير) لابن عاشور، (الكشاف) للزمخشري، (مفاتح الغيب) للرازي، وغيرها من أمهات الكتب وقد أشرت إلى هذه المصادر وإلى أصحابها وطبعاتها في الهوامش، كما أثبتها في آخر هذا البحث.

عاشرا: صعوبات البحث:

- تفرع الموضوع وتعلقه بعدة علوم وهي البلاغة، النحو، الصرف...
- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الفن من التفسير.
- تعلق الدراسة بتوقيت ونصاب لا ينبغي العدول عنهما، فكان لا بد من الاختصار.

الحادي عشر: خطة البحث:

– مقدمة.

– المبحث التمهيدي: وعنونته مفهوم الدراسة البيانية وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: معجزة القرآن. المطلب الثاني: الإعجاز البياني. المطلب الثالث: الدرس البياني المطلب الرابع: الدراسة البيانية للقرآن الكريم.

– **المبحث الأول**: وكان بعنوان بين يدي السورة وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم السورة وعدد آياتها. والمطلب الثاني: فضل السورة وما اختصت به، والمطلب الثالث: نزول السورة ومناسبتها، والمطلب الرابع: المحور العام للسورة.

– **المبحث الثاني**: وهو بعنوان دراسة الأساليب البيانية في سورة الواقعة، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول: التشبيه، والمطلب الثاني: الاستعارة، والمطلب الثالث: الكناية.

– **المبحث الثالث**: تعرضت فيه لذكر الأساليب الإخبارية والإنشائية الواردة في السورة. وفيه أربعة مطالب، المطلب الأول: براعة الاستهلال، والمطلب الثاني: التعريف والتنكير، والمطلب الثالث: الذكر والحذف، والمطلب الرابع: الاستفهام.

– **المبحث الرابع**: سلطت فيه الضوء على اللطائف البديعية اللفظية والمعنوية وفيه مطلبان: المطلب الأول: المحسنات اللفظية من جناس وسجع وغيرها، والمطلب الثاني: المحسنات المعنوية، من طباق ومقابلة وإرصاد

– **خاتمة**: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات المتوصل إليها.

فقد بذلت كل ما استطعت إليه من سبيل في إخراج هذا البحث على هذه الصورة وأخلصت فيه لله قصدي، ومع ذلك لا أجدني أزعم بأن هذا البحث قد بلغ الغاية في بحث كل ما في السورة الكريمة من دقائق وأسرار، فلولا الاقتصار على منهج البحث والاختصار لذهب الوقت دون بلوغ الغاية، ولا يعد هذا البحث إلا محاولة جادة، إن أصابها التوفيق، فبفضل الله وحده عز وجل، وإن كانت الأخرى فمن قصوري لا تقصيري، ومن عجزي أمام هذا الإعجاز العظيم والبيان الرفيع.

وفي الختام أحمد الله تعالى على أن هيأ لي فرصة البحث وأعانني على إنجازه وإتمامه.

المبحث تمهيدي

مفهوم الدراسة البيانية

المطلب الأول: مفهوم المعجزة القرآنية

المطلب الثاني: مفهوم الإعجاز البياني

المطلب الثالث: الدرس البياني

المطلب الرابع: الدراسة البيانية للقرآن الكريم

المطلب الأول : مفهوم المعجزة القرآنية

إن الله سبحانه و تعالى بعث لكل قوم معجزة، من جنس ما برع فيه أولئك القوم ، وقد كانت معجزات الأقوام الأخرى حسية تدرك بالبصر، في حين كانت المعجزة التي أتي بها الرسول – صلى الله عليه وسلم– عقلية تدرك بالبصيرة، لأن العرب كانوا أشد ذكاء، وفي هذا الصدد يقول السيوطي في كتابه الإتقان: "وأكثر معجزات بني إسرائيل حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم و كمال أفهامهم"[1].

"ولقد سحر القرآن العرب، وسلب عقولهم ببيانه، و نظمه، و روعة معانيه الخالدة، وهز النفوس منذ نزول آياته الأولى إلى أن اكتملت صوره، و كان الإعجاز هو روحه الخفية، تسري في قارئه فيبعث فيها الإقرار النفسي بأنه الكتاب الإلهي أبدعته القدرة الإلهية "[2]، وعلى هذا فالمعجزة في تعريفها الاصطلاحي هي:" ذلك الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي السالم عن المعارضة"[3] ، ويكون هذا الأمر مقرا بقصور القدرة الإنسانية، و مخالفا للمألوف، و المتواتر في المحسوس، و يقوم حجة قاطعة في أيدي الأنبياء على صدق دعواهم في رسائلهم السماوية"[4].

والمعجزة نوعان: إما أن تكون حسية، أو أن تكون عقلية، وقد خص الله تعالى محمد – صلى الله عليه وسلم– و قومه بالمعجزة العقلية — القرآن– لأن المعجزة العقلية تبقى ولا تزول أبد الدهر، و لكي يبصرها ذوي البصائر في كل زمان ومكان[5].

---

[1] جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، ج2، ص116.

[2] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القران الكريم، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس 1980 ، ص 52.

[3] جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 2، ص116.

[4] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 52.

[5] المصدر السابق، ص53.

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدِ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1].

وقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على الرسول – صلى الله عليه وسلم– ليكون معجزته الكبرى، و يكون برهانا قاطعا و حجة دامغة على نبوته، و على أن ما يعبده المشركون كان محض جهل، فالمعبود الحق هو الله سبحانه و تعالى.

كما نزل القرآن بلسان عربي مبين، ليكون هاديا لمن أنزل عليهم و مصباحا منيرا للذين تخبطوا في ظلمات الشرك قال تعالى: ﴿ **الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** ﴾[إبراهيم:1] ، ولفرط ذكاء من أنزل عليهم القرآن الكريم كانت المعجزة القرآنية عقلية قائمة على التبصر، و التأمل، داعية إلى النظر فيما حول الإنسان للوصول إلى أعظم خالق لهذه الأكوان[2]، وكانت أوجه إعجازه متعددة مثل: الإعجاز العلمي، العددي، النحوي، الغيبي، البلاغي. وتعد هذه الوجوه وسائل معينة لتوضيح ما في القرآن من جمال وقيم، و فضائل، و أوامر، ونواه ليتقرب الإنسان من ربه ويعرف حقه وحق غيره. ورغم تعدد وجوه الإعجاز إلا أن جل الباحثين أقروا وأجمعوا على أن البلاغة هي الوجه الأصيل في إعجاز القرآن، إذ هو الوجه الذي يلازمه في كل سوره وآياته[3].

إذن فالقرآن الكريم معجز، بشكله و مضمونه، و خير دليل على هذا أسلوبه الرفيع الراقي الذي تحدى أرباب البلاغة و أمراء البيان. يقول الرافعي: "وهذا الأسلوب إنما هو مادة الإعجاز

---

[1] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، حديث رقم: 152، ج1، ص134.

[2] ينظر: المحمدي عبد العزيز الحناوي: دراسات حول الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دار ا الطباعة المحمدية القاهرة، 1404هـ 1984م، ص11-12.

[3] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، ط9، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان 1393هـ/1973م، ص188.

العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز و ليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزا، وهو الذي قطع العرب دون المعارضة، و اعتقلهم عن الكلام فيه، و ضربهم بالحجة من أنفسهم، و تركهم على ذلك يتلكؤون"[1].

ولما ألقي أسلوب القرآن على العرب؛ رأوا ألفاظهم بأعيانها متساوية فيما ألقوه من طرق الخطاب وألوان المنطق و ليس في ذلك إعنات غير أنهم ورد عليهم من طرق نظمه ما أذهلهم عن أنفسهم من هيبة رائعة، وروعة مخوفة حتى أحسوا بضعف الفطرة و تخلف الملكة[2]، و قد شهدوا له بأنه معجز، و أنه ليس من كلام البشر، وهي شهادة تصدر من قوم أولي دراية باللغة والبيان، و قد كان فيهم البلغاء و مصافح الخطابة الذين كانوا يتفننون في القول من الشعر أو السجع أو الخطابة، كما شهد نفر من بلغاء العرب أنه ليس بكلام بشر[3]. و كان الصحابة أقدر الناس فهما للقرآن؛ لأنه نزل بلغتهم، و لأنهم شاهدوا الظروف التي نزل فيها، و لكنهم لم يكونوا على درجة من الفهم، و إنما كانوا يختلفون في ذلك باختلاف الفهم وأسبابه و ذلك راجع لدرجة المعرفة باللغة العربية، وأساليبها، و مدى ملازمة كل منهم للرسول –صلى الله عليه وسلم– و مدى علمهم بأسباب النزول، و غيرها من أسباب فهمهم للقرآن[4].

و لكي تتحقق معجزة القرآن حتى بلغ أعلى درجة في البيان، فتحدى بذلك البلغاء، و أدركت قريش أنهم غير قادرين على مجاراته، ومحاكاته، وأنه لا يبلغه أحد من فصحائهم، ولكن بعضهم لم يذعن له استكبارا، وعنادا، و حرصا على ما كان يعبد آباؤهم[5].

---

[1] مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، المرجع السابق، ص188.

[2] المرجع نفسه: ص 188.

[3] ينظر: أمير عبد العزيز : دراسات في علوم القرآن، ط2، دار الشهاب، باتنة 1408 هـ. 1988 م ،ص 188 .

[4] ينظر: أحمد أمين: فجر الإسلام، دار الكتان، بيروت 1975 ص 297.

[5] المحمدي عبد العزيز الحناوي: دراسات حول الإعجاز البياني، مرجع سابق، ص 12.

إن القرآن الكريم جاء بأسلوب التحدي، فقد تحدى الجن والإنس بأن يأتوا بمثله. قال تعالى: «**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**»[الإسراء 88].

وقد جاء في تفسير هذه الآية أنه "لو اجتمعت الإنس ، والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة، وحسن النظم، و كمال المعنى لا يأتون بمثله، وفيهم العرب العرباء، و أرباب البيان، وأهل التحقيق، ولو تظاهروا على الإتيان به"[1].

إذن فالله سبحانه وتعالى تحداهم جميعا؛ إنسهم و جنهم، فصحاؤهم وبلغاؤهم ، وشعراؤهم، وخطباؤهم طوال ثلاث وعشرون سنة وهي مدة نزول الوحي ، فقد تحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فقال تعالى: ﴿**قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[هود:13]

ثم تنازل التحدي بالإتيان بسورة واحدة فقال تعالى: ﴿**قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[يونس:38] لكنهم عجزوا عن ذلك، وفضلوا القتال على الرد بالكلام، وهم من أصحاب البيان، عجزوا في حال أحوج ما يكون إلى إبطال أن القرآن وحي من عند الله تعالى، كما أنهم لم يحاولوا المعارضة، لأنه من حاول أن يعارض القرآن الكريم كان موضع سخرية بينهم، ويقول الرافعي:"...فاستيأسوا من حق المعارضة إذ وجدوا من القرآن ما يغمره القوة ويحيل الطبع، ويخاذل النفس مصادمة لا حيلة ولا خدعة، وإنما سبيل المعارضة الممكنة التي يطمع أن يكون لصاحبها جهة من جهات الكلام لم تؤخذ عليه، وفن من فنون المعنى لم يستوف قلبه ، وباب من أبواب الصنعة لم يصفق من دونه، وأن تكون وجوه البيان له ممرضة يأخذ. في هذا و يعدل عن ذلك، حتى يستطيع أن يعارض الحسنة بالحسنة ويضع الكلمة بإزاء الكلمة، و يقابل

[1] البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، دار الفكر 1982/1402، ص383.

الجملة بالجملة، ثم يصير الأمر بعد ذلك إلى مقدار التأثر الذي يكون لكلامه وإلى مبلغه و في نفوس القوم من تأثير الكلام الذي يعارضه"[1].

إذن فهذه الخصائص التي امتاز بها أسلوب القرآن الكريم و المزايا التي توافرت فيه جعلت له طابعا معجزا في لغته، و بلاغته، خاض العلماء فيها بين مقل ومكثر[2].

المطلب الثاني :الإعجاز البياني:

إن القرآن الكريم معجز بكل ما يحتويه من لفظ ومعنى وشكل ومضمون وأسلوب، لذا فقد تعددت وجوه إعجازه" وقسم الإعجاز إلى عدة أقسام:

القسم الأول :ما يتطلب الأسلوب وينطوي تحته رأي القائلين بأن الإعجاز في التأليف.

القسم الثاني: ما يتصل بالموضوع والفكرة وينطوي تحت رأي القائلين بالأخبار عن الغيوب المستقبلة.

القسم الثالث: ما يتوصل بالأسلوب والفكرة معا، ويندرج تحت أراء القائلين بالنظم، والمعنى، واللفظ.

القسم الرابع: ما كان خارجا عن الأقسام الثلاثة السابقة الذكر، ويندرج فيه رأي القائلين بأنه يدرك بالذوق.

القسم الخامس: ما كان جامعا لبعض الأقسام المذكورة وخارجا عن البعض الآخر"[3].

---

[1] مصطفى صادق الرافعي : إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مرجع سابق،ص189-190.

[2] ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاوي: مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب ج 2، ص205.

[3] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن الكريم ، مصدر سابق ،ص 55.

كما أختلف أهل العلم في تحديد وجه إعجاز القرآن الكريم، فذكروا في ذلك وجوها كثيرة فمنهم من قال: أن وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلة، ولم يكن ذلك من شأن العرب، ومنهم من قال: ما تضمنه من الأخبار عن قصص الأولين، وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها، وقال القاضي أبو بكر أن وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف، والتوصيف، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب، ومباين الأساليب خطابتهم، وقال الإمام فخر الدين: وجه الإعجاز ، الفصاحة، وغرابة الأسلوب، والسلامة من جميع العيوب، وقال المراكشي أن وجه الإعجاز، يعرف بالتفكير في علم البيان، وقال الأصفهاني أن إعجاز القرآن ذكر من وجهين أحدهما: إعجاز متعلق بنفسه أي بفصاحته، وبلاغته ومعناه، والثاني: يصرف الناس عن معارضته، وقال "السكاكي"[1] أن إعجاز القرآن يدرك، ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن ولا يمكن وصفها، ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة إلا بإتقان علمي المعاني، والبيان والتمرين فيهما[2]،" وقال الزركشي في البرهان أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على انفراد بأنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده من اشتماله على الجميع، بل وغير ذلك مما يسبق فمنها: الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم سواء المقر والجاحد، ومنها جمعه بين صفتي الجزالة و العذوبة، وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر"[3].

وقول الزركشي هنا جمع ما سبق من الأقوال وجعل نسبته إلى واحد منها لا معنى له، بل اشتماله على الجميع.

---

[1] يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكي: من أهل خوارزم، علامة إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر، متكلم فقيه متفنن في علوم شتى. وهو أحد أفاضل العصر الذين سارت بذكرهم الركبان. ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وصنف «مفتاح العلوم» في اثني عشر علما أحسن فيه كل الاحسان، وله غير ذلك، توفي سنة 626هـ. ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م، ج6، ص2846.

[2] جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق،ج2، ص.118-120.

[3] المصدر نفسه: 118/2-120.

ولعل أهم وجه من وجوه الإعجاز القرآني هو الإعجاز الذي يتعلق بالبلاغة، و بالتحديد الإعجاز البياني، إذ هو الوجه الذي يلازم القرآن في كل سوره، و أيضا لأن العرب" كانوا أمراء البيان و أرباب البلاغة لم يبلغ مبلغهم في ذلك أمة من الأمم، ولا جنس من الأجناس- ولما كانوا بهذه الصفة – نزل فيهم القرآن بلسان عربي مبين، ألفاظه من ألفاظهم، وحروفه من حروفهم، و لكي تتحقق معجزته وتدل على صدق من أوحي إليه بلغ أعلى درجة في البيان، وأسمى منزلة في البلاغة فتحدى بذلك طوائف بلغائهم من الشعراء والخطباء "[1].

والإعجاز البياني: " هو ذلك الوجه من الإعجاز الذي ورد عليه أسلوب القرآن، و اجتمعت آراء السلف على اختلافها، و تعدد آرائها على القول بإعجازه، و كان هذا الوجه من الإعجاز هو الذي أنطق ألسنة الكفرة بقول الحق إذ قالوا فيه ما قالوا حين اعترتهم نشوة الإعجاب بهذا البيان الخلاب"[2].

وفي هذا الصدد يقول الخطابي[3]:" وأعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم للتأليف مضمنا أحسن المعاني"[4].

وقد أجمعت الأمة على القول بهذا الوجه من الإعجاز لما له من العذوبة في حس السامع والهشاشة في نفسه، وما يتجلى به الرونق والبهجة التي يباين بها سائر الكلام حتى يكون له هذا الصنيع في القلوب والتأثير في النفوس فتصطلح من أجله الألسن على أنه كلام لا يشبه كلام[5].

---

[1] المحمدي عبد العزيز الحناوي: دراسات حول الإعجاز البيان، مصدر سابق، ص 12.

[2] بدرية بنت محمد بن حسن العثمان: بلاغة القرآن الكريم في مجادلة منكري البعث، دار الراية للنشر والتوزيع، 1417هـ، ص 56.

[3] حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب السبتي، أبو سليمان، فقيه محدث ولد 1291هـ، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب)، له كتب منها (معالم السنن-ط) و(بيان إعجاز القرآن-ط). توفي في بست سنة 1361هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 273/2.

[4] أبو سلمان محمد بن احمد بن ابراهيم الخطابي ، بيان إعجاز القرآن، شرح وتعليق: عبد الله الصديق، دار الفكر، بيروت 1372هـ، ص29.

[5] ينظر: بدرية بنت محمد بن حسن العثمان: بلاغة القرآن الكريم في مجادلة منكري البعث، مصدر سابق،ص57.

" فإذا تأملت نظم القرآن الكريم في جميع ما يتصرف فيه من أوجه المعاني وجدته على حد واحد في حسن النظم، وبديع التأليف والرصف لا يتفاوت ولا يتباين ولا ينحط عن المنزلة العليا في كل غرض من أغراضه في عرض العقائد، والحجج في القصص و المواعظ في الحكم والأحكام في الوعد والوعيد"[1]، وإلى مثل هذا النظم وقع التحدي، فتحداهم أن يأتوا بمثل الحروف المنظومة التي هي عبارة عن كلام الله تعالى في نظمها و تأليفها وهي حكاية لكلامه على أن يكونوا مستأنفين لذلك لا حاكين بما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم [2].

يقول مصطفى صادق الرافعي: ".. كل ما أحصاه العلم من أنواع البلاغة في القرآن الكريم، فإنما هو جملة ما في الطبيعة، بحيث يستحيل البتة أن يوجد في كلام عربي نوع من ذلك إلا أن يكون من باب الصنيعة والتكلف الذي يقوم الأدباء على صنعه ، و يذهبون فيه المذاهب الكثيرة من النظر، والإعداد، و التنقيح، و نحوها"[3].

إن الإعجاز البياني يعود إلى سحر البيان القرآني وفصاحته، وبلاغته التي لا تنافى ، فالقرآن الكريم لم يأت بالاستعارة لأنها استعارة، ولا بالمحاز لأنه مجاز، أو بالكناية لأنها كناية بل أريد به وضع معجز في نسق ألفاظه، وارتباط معانيه، فهو يستعير ويؤكد ويعترض، ويكرر إلى آخر ما أحصي في البلاغة، ومذاهبها لأنه لو خرج عن ذلك يخرج من أن يكون معجز في جهة من جهاته، ولا يستبان فيه ثمة نقص يمكن أن يكون في موضعه ما هو أكمل منه، و أبلغ في القصد، والاستفاء[4].

بالإضافة إلى ذلك كله فإن اللفظة القرآنية في حد ذاتها مختارة بإتقان من بين مجموعة من الألفاظ لا يمكن استبدالها بلفظة أخرى ، وقد اتسمت اللفظة القرآنية بسمة خاصة كالسلالة و

---

[1] حسن ضياء الدين عنتر : بينات المعجزة الخالدة، دار النصر، سوريا حلب، 1395 هـ/1975م،ص 61.

[2] ينظر: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، تحقيق عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت/لبنان 1411هـ/1991م، ص 266.

[3] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصدر سابق، ص257.

[4] المصدر نفسه، ص258.

الجزالة وغيرها، كما أن دقة اختبار اللفظة ترتكز على معنى الجملة عامة لتسيطر على دقائقها و خصائص صفاتها، وتؤدي المعنى بصفة مقبولة في النفس واستحالة استبدال لفظة بأخرى في القرآن تؤكد الدقة في الاختيار وهذه الدقة تشارك في إبراز المعنى بأمانة[1].

"وقد تساءل كثيرون عن أسرار هذا التفرد، الذي اتصف به القرآن الكريم، ولا شك أن المعاني التي تضمنها هي أساس لهذا الإعجاز البياني"[2].

ولما كان الإعجاز البياني أحد أهم وجوه الإعجاز القرآني كان جدير بالاهتمام و الدراسة في هذا المجال، أي دراسة بيان القرآن الكريم من تشبيه، و استعارة، ومجاز، وغيرها من ألوان البيان.

المطلب الثالث :الدرس البياني :

إن الخوض في الدراسة البيانية لأي سورة قرآنية يقودنا بالضرورة إلى التطرق لبعض القضايا المتعلقة بعلم البيان، ومادامت دراستنا تخص الدراسة البيانية لسورة الواقعة ، ضروري جدا أن نتحدث عن علم البيان باختصار، دون الخوض في التفاصيل.

تعريف علم البيان:

البيان: "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع على حقيقته ويفهم محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأن مدار الأمر و الغاية التي يجري القائل و السامع إليها هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع "[3].

---

[1] ينظر: عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 75.

[2] محمد الغزالي: نظرات في القرآن. اش: داليا محمد ابراهيم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 1424هـ، 2005م، ص15.

[3] الجاحظ: البيان والتبيين، قدم لها و بدلها و شرحها: علي ابو مسلم، ط1، مكتبة الهلال بيروت، 1988م- 1408هـ، ج 1، ص 82.

وهذا التعريف جعل غاية البيان هو الفهم والإفهام فقط لا غير.

قال الخطيب القزويني: "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، و دلالة اللفظ، إما على ما وضح له أو على غيره"[1]، قد يحث الأديب في دلالة الألفاظ المجردة شيئا من العموم، وعدم الدقة، أو يجد أن ذلك اللفظ المجرد لا يستطيع أن يحتمل ما في نفسه من شعور، فيلجأ إلى التصوير في اللغة، التي تقدم صورا متعددة للتعبير عن المعنى الواحد فمثلا عندما يريد أن يصف قوما بالشجاعة، فقد يجد من ضروب التشبيه وأنواع الاستعارة، و صنوف الكناية ، تنغمس بغايته، فمن أجل ذلك عرف البيانيون علم البيان أنه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال[2]، وبما أن القرآن الكريم يتوقف فهمه على فهم اللغة، والعلم بأساليب العرب في الخطاب فإنه امتاز بأن كل كلمة فيه قد اختيرت اختيارا بالغا، بحيث لا يرى الباحث لفظه، ولا جملة أولى به منها، وقد استمد هذا الأمر من أول القرآن إلى آخره، ووضح أطول السور وأقصرها، ولم يعرف عن العرب كلام تطرح فيه البلاغة هكذا على هذا الطول وعلى هذا القدر، وهذا يبين لمن تتبع كلام الشعراء والحكماء، و جمع بين أطرافه، ودقق النظر فيه بخلاف شأن القرآن العظيم فإن الناظر فيه يجده في أعلى مرتبة ، ذلك أنه ليس من كلام البشر الذي يعتريه الفتور و التقصير، قال الله تعالى:﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ**﴾[الزمر:23] فأخبر أنه يشبه بعضه بعض في الفصاحة، والبلاغة، والصدق، والأحكام، هذه البلاغة البالغة لم تضطرب بتعداد الأغراض التي يتطرق إليها خطابه، بل أنها قد استوت و استقامت و اطردت مع اختلاف الأغراض التي يتناولها[3].

---

[1] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة: البيان – البديع، دار الجبل، بيروت، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1988م-1408هـ، المعاني ، ص 82.

[2] ينظر: عبد الفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، ط2، دار المعارف القاهرة، ص19.

[3] ينظر: السيد محمد عبد الحكيم: إعجاز القرآن، مطبعة دار لتأليف، 1398هـ/ 1978م، ص62.

والكلام في علم البيان يشمل الكلام عن التشبيه، والمجاز ، والكناية، والاستعارة لأن علم البيان علم يبحث في التشبيه، والمجاز ، والكناية.

المطلب الرابع :الدراسة البيانية للقرآن الكريم:

كانت اللغة العربية ملكا للعرب في جزيرتهم، وبعد الإسلام صارت العربية ملكا للمسلمين، وأصبح القرآن مصدرا لكل المعارف في عصر البعثة و ما بعده بعصور، و هكذا عكف المتخصصون من كل فئة في جعل القرآن الكريم مصدرا لدرسه، ومستهدفا خدمته، اللغوي و النحوي و البلاغي و رجل التشريع و المفسر[1].

ولما كان للقرآن الكريم الأثر الكبير في الدراسات الإسلامية حفز الهمم ووجه العقول للبحث والاجتهاد، والدراسات القرآنية ساهمت في العناية باللغة العربية، فراح الكثير من العلماء يبحثون سبل اللغة في التعبير، و يدرسون أساليب العربية وبلاغتها وبيانها، ويعتنون باستخراج الأحكام الشرعية وأسسها و ما فيها من قوانين[2].

و دراسة لغة القرآن يندرج تحتها دراسة بيان القرآن من تشبيه واستعارة و مجاز وكناية، بما يسمى الدراسة البيانية للقرآن الكريم، هذه الدراسة التي تظهر للباحث ماهية إعجاز القرآن الكريم و في هذا الصدد يقول بن خلدون في المقدمة : "و ثمرة هذا الفن إنما هي فهم الإعجاز من القرآن لأن إعجازه في وفاء الدلالة منه لجميع مقتضيات الأحوال منطوقة، مفهومة، وهي أعلى مراتب الكلام مع الكمال فيما يخص الألفاظ في انتقائها وجودة رصفها و تركيبها، و هذا هو الإعجاز الذي تقصر الأفهام عن إدراكه، و إنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه"[3].

---

[1] ينظر: مصطفى الصاوي الجوفي: جماليات المضمون. الشكل في الإعجاز القرآني، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص 124.

[2] ينظر: عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن، مصدر سابق، ص 49.

[3] عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، دار القلم بيروت لبنان، ص 55.

وقد مرت الدراسة القرآنية بمراحل: فأما **المرحلة الأولى**: انصبت حول الجانب اللغوي في القرآن الكريم، واعتمدت على تفسير الغريب منه، و كان أبرز الذين اهتموا بذلك: ابن عباس في تفسيره، و أبو عبيدة في كتابه(مجاز القرآن)"[1]، و كان قد سبقهم إلى بعض التخبطات في الأسلوب العربي، الشافعي أول أصولي إسلامي[2].

و أما **المرحلة الثانية**: "فتأتي بظهور الجاحظ الذي اهتم بالصورة البيانية و عمد إلى توضيحها بعقلية اعتزالية بعيدة عن تصورات النظام الذي لا يؤمن بنظم القرآن كظاهرة لإعجازه، و إنما يرى الإعجاز بالصرفة، و يصاحب الجاحظ في الاهتمام بالصورة البيانية و فنون القول: ابن قتيبة[3] في كتابه (تأويل مشكل القرآن)، حيث فسر الآيات على أساس الفنون البلاغية كفن الاستعارة و التشبيه و الكناية وغيرها"[4].

ولقد تعرض كثير من العلماء للدراسة البيانية للقرآن وقد اهتموا بها كثيرا، فبالإضافة إلى الجاحظ وابن قتيبة نجد الزمخشري في تفسيره الكشاف حيث اهتم باستخراج الصور البيانية من السور القرآنية و تحليلها تحليلا دقيقا، يقول ابن خلدون:" ظهر الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبع آي القرآن، بأحكام هذا الفن بما يبدي البعض من إعجازه فانفرد بهذا الفصل على جميع التفاسير"[5].

كما اهتم كثير من العلماء المعاصرين بهذه الدراسة – الدراسة البيانية للقرآن – نذكر منهم: سيد قطب في تفسير (في ظلال القرآن)، و بعض كتبه منها: التصوير الفني، مشاهد يوم القيامة.

---

[1] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن، مصدر سابق، ص 49..

[2] ينظر: مصطفى الصاوي الجوفي: جماليات المضمون. الشكل في الإعجاز القرآني، مصدر سابق، ص 124.

[3] أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدَّيْنَوَرِيُّ عَالِمٌ، جَامِعٌ، مَشْهُورٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَلَهُ فِي الْحَدِيثِ مَحَلٌّ، وَفِي التَّارِيخِ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. ينظر: أبو يعلى القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409، ج2، ص626.

[4] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن، مصدر سابق، ص49.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، مصدر سابق، ص 553.

كما نجد عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) في كتابها (التفسير البياني للقرآن الكريم) وهي من ساهموا في الدرس البياني للقرآن الكريم مساهمة كبرى.

وممن اهتموا أيضا بالدراسة البيانية للقرآن الكريم محمد عبد الله دراز[1] في كتابه (النبأ العظيم)" حيث شرح في تفصيل طويل المعاني التي احتواها القرآن و التي يستحيل- بالبراهين الحاسمة – أن تصدر عن بشر، و أحصى جملة الشبه التي يمكن أن تخطر ببال أي متردد مرتاب ثم أجهز عليها"[2].

و ممن اهتموا أيضا بالدراسة البيانية للقرآن الكريم محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير)، و الذي يعتبر من أحسن التفاسير الحديثة التي تناولت الدراسة البيانية للقرآن الكريم بشكل واسع.

واهتم الرافعي أيضا بالدراسة البيانية للقرآن في كتابه (إعجاز القرآن و البلاغة النبوية).

" و الاهتمام بالصورة البيانية هو اهتمامهم بكشف عناصر الجمال، فالصورة الجميلة بنية حية تشتبك أجزاؤها في علاقات فيما بينها و هي في مجموعها تكون تلك الوحدة التي هي في الواقع نتيجة العلاقات، وإدراك هذه العلاقات في الصورة هو كشف في الواقع عن عناصر جمالها، و إذا توفرت المتعة الحسية صحبتها متعة عقلية فكرية، ولأهمية القرآن و مكانته عند العرب كانوا يستشهدون به في كلامهم و يعيبون من يخلو كلامه منه"[3].

و لولا إدراك هؤلاء العلماء و غيرهم ضرورة الدراسة البيانية للقرآن لفهم النص القرآني جيدا واستنباط أحكامه، ما كانوا قد اهتموا إطلاقا.

---

[1] محمد عبد الله دراز فقيه أديب مصري أزهري ولد سنة 1377هـ، كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر له كتب منها (الدين-ط) دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام توفي سنة 1958م. ينظر: الأعلام للزركلي، 246/6.

[2] محمد الغزالي: نظرات في القرآن، مصدر سابق، ص 152.

[3] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن، مصدر سابق، ص 51.

المبحث الأول

التعريف بسورة الواقعة

المطلب الأول: اسم السورة و عدد آياتها

المطب الثاني: فضل السورة و ما اختصت به

المطلب الثالث: تاريخ نزول السورة و مناسبتها

المطلب الرابع: المحور العام للسورة

المبحث الأول: التعريف بسورة الواقعة

المطلب الأول: اسم السورة وعدد آياتها.

الفرع الأول: اسم السورة.

"سميت سورة الواقعة، لتسمية النبي صلى الله عليه وسلم بها، وكذلك سميت في عصر الصحابة، وهكذا سميت في المصاحف وكتب السنة فلا يعرف لها اسم غير هذا"[1].

وسبب تسميتها بالواقعة لأنها تقع عن قرب، وقيل لكثرة ما يقع فيها من الشدائد[2]، "ولتحقق كونها ووجودها"[3]. فاسمها توقيفي، وهي اسم من أسماء القيامة[4]، وقد بين العلماء أن أسباب تسمية السورة إما بمفتتحها أو بما اشتملت عليه من أبرز موضوعاتها.

يقول الزركشي رحمه الله في البرهان: " فينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب، يكون في الشيء عن خلق أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء الكتاب العزيز، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة فيها، وعجيب الحكمة فيها، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من الكثير من أحكام النساء"[5].

إذا فتسميتها بالواقعة لافتتاحها بها، وبما اشتملت عليه من أبرز موضوعاتها.

---

[1] ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، الدار النونية للنشر، د ت، ص279.

[2] ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج17، تح: أحمد البردوني و ابراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية،القاهرة،ط2,1384هـ،1964م،ص194.

[3] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج7،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2,1420هـ،1995م،ص513..

[4] ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5،مرجع سابق.،ص238.

[5] بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية،ط1957م،1376هـ، ص270.

الفرع الثاني: عدد آياتها.

عدد آيات سورة الواقعة تسع وتسعون آية في عد أهل الحجاز والشام، وسبع وتسعون آية في عد أهل البصرة، وست وتسعون آية في العد الكوفي، والمختلف فيها أربع عشرة آية عند الإمام الداني[1]، وقيل خمسة عشرة موضع وهي كالآتي[2]:

1- قال تعالى: ﴿**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾[الواقعة:8]

2- قال تعالى: ﴿**وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾[الواقعة:9] ولم يعدها الكوفي[3] وعدها الباقون.

3- قال تعالى: ﴿**عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ**﴾[الواقعة:15] لم يعدها البصري[4] والشامي[5] وعدها الباقون.

4- قال تعالى: ﴿**وَأَبَارِيقَ**﴾[الواقعة:18] عدها المدني الأخير، والمكي، ولم يعدها الباقون.

5- قال تعالى: ﴿**وَحُورٌ عِينٌ**﴾[الواقعة:22] عدها المدني الأول، والكوفي، ولم يعدها الباقون.

6- قال تعالى: ﴿**وَلَا تَأْثِيمًا**﴾[الواقعة:25] لم يعدها المدني الأول، والمكي وعدها الباقون.

---

[1] هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال بن الصير، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علوم القرآن، ورواياته وتفسيره، من كتبه: التيسير في القراءات السبع، وجامع البيان في عد آي القرآن، وطبقات القرء، المقنع. توفي 444هـ، ينظر: الزركلي، الأعلام، 206/4.

[2] الفيروزبادي: بصائر ذي التميز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، تح: محمد علي النجار، لجنة احياء التراث اِلاسلامي، القاهرة،1416هـ،1996م، ص450.

[3] العدد الكوفي: هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- بواسطة ذوي علم وخبرة وعدد آي القرآن فيه 6236. ينظر: نفائس البيان، عبد الفتاح القاضي، ص26.

[4] العدد البصري: هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري، وهو ما ينسب إلى أيوب للتوكيد وعدد آي القرآن فيه 6204. ينظر: نفائس البيان، عبد الفتاح القاضي، ص26.

[5] العدد االشامي: هو ما رواه يحي الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصي عن أبي الدرداء وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان وعدد الآي فيه 6227. ينظر: نفائس البيان، عبد الفتاح القاضي، ص26.

7- قال تعالى: ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ**﴾[الواقعة:27]، لم يعدها المدني الأخير، والكوفي، وعدها الباقون.

8- قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً**﴾[الواقعة:35] لم يعدها البصري وعدها الباقون.

9- قال تعالى:﴿**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ**﴾[الواقعة:41] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

10- قال تعالى: ﴿**فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ**﴾[الواقعة:42] لم يعدها المكي، وعدها الباقون.

11- قال تعالى: ﴿**أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ**﴾[الواقعة:48]عدها الجميع آية سوى الحمصي[1].

12- قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ**﴾[الواقعة:49] لم يعدها المدني الأخير والشامي وعدها الباقون.

13- قال تعالى: ﴿**لَمَجْمُوعُونَ**﴾[الواقعة:50] عدها المدني الأخير، والشامي، ولم يعدها الباقون.

14- قال تعالى: ﴿**فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ**﴾[الواقعة:50]عدها الشامي ولم يعدها الباقون[2].

15- قال تعالى:﴿**وَكَانُوا يَقُولُونَ**﴾[الواقعة:47]، عدها المكي، ولم يعدها الباقون[3].

---

[1] العدد الحمصي: هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحضري وعدد الآي فيه 6232. ينظر: نفائس البيان، عبد الفتاح القاضي، ص26.

[2] أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، تح: غانم قدور الحمد، مركز المخطوطات والتراث،الكويتط1,1414هـ، 1994م،ص239.

[3] عبد الفتاح القاضي، الفرائد الحسان في عد آي القرآن، مكتبة الدار بالمدينة المنورة،ط1، 1404هـ، ص64.

المطلب الثاني: فضل السورة وما اختصت به.

الفرع الأول: فضاءل السورة.

للسورة فضيلة خاصة تفردت بها واختصت بها عما سواها من السور الكريمة ومن ذلك أذكر بعض الأحاديث التي وردت في فضلها وفضل بعض آياتها:

1- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَيَّبَكَ؟ قَالَ: «سُورَةُ هُودٍ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»[1].

اختصاص السورة بقوة التأثير في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أثرت في نفسه الشريفة وشاب شعره بسببها.

2- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ فُرِقَ فِي السِّنِينَ قَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} [الواقعة: 75] قَالَ: «نَزَلَ مُتَفَرِّقًا»[2].

3- عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} [الواقعة: 74] قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ» فَلَمَّا نَزَلَتْ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1] فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ»[3].

---

[1] رواه الحاكم في المستدرك، كتاب ، باب تفسير سورة الواقعة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411 – 1990، حديث رقم: 3777، ج2، ص518. وقال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه".

[2] رواه الحاكم في المستدرك، كتاب ، باب تفسير سورة الواقعة، المصدر السابق، حديث رقم: 3781، ج2، ص519. وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"

[3] رواه الحاكم في المستدرك، كتاب ، باب تفسير سورة الواقعة، المصدر السابق، حديث رقم: 3783، ج2، ص519. وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"

الفرع الثاني: خصائص السورة.

اختصت السورة الكريمة بأسلوب تميز عن باقي السور المكية وانفردت به دون سواها خاصة وأن نزولها كان في بداية مراحل الدعوة، ومما اختصت به ما يلي:

1- من السور التي سميت باسم من أسماء يوم القيامة، وافتتحت بأسلوب الشرط [إذا]هناك سبع سور[1] في القرآن الكريم افتتحت بالشرط من سور المفصل هي أولها.

2- اختصت بالقسم العظيم من الرب العظيم على شرف وصدق كلامه العظيم وأنه نزل من رب العالمين.

3- بيان العدل الإلهي في تقسيم الناس يوم الجزاء حسب أعمالهم في الدنيا، إلى ثلاثة أصناف، سابقين وأصحاب يمين وأصحاب شمال، ووصف كل قسم وصفا بديها ترغيبا وترهيبا.

4- من السور التي خلت من لفظ الجلالة، وعوض الاسم العظيم بالضمير المعظم للذات الإلهية بقوله: ﴿**نحْنُ**﴾ وبالربوبية بقوله ﴿**رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الواقعة:80].

وقوله ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾[الواقعة:96] وذلك –والله أعلم- لتعظيم شأن الخالق الرب العظيم في النفوس وخاصة المنكرين الجاحدين منهم.

5- تكرار الأمر بتنزيه الله تعالى باسمه العظيم عما أقراه عليه المشركون من اتخاذ الشريك، ومن عدم قدرته على البعث والمعاد، وإعادة الخلق من جديد "فسبح باسم ربك العظيم".

6- تفردت السورة بذكر لفظ ﴿**مَخْضُودٍ**﴾ في قوله تعالى ﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**﴾[الواقعة:28]، وهي وحيدة في القرآن صيغة ومادة، وهي من خضد الشجر فهو مخضود وخضيد، بمعنى مقطوع الشوك، فتختص الكلمة القرآنية بدلالة التشذيب والتجريد من الشوك دون التصريح بلفظ الشوك،

[1] وهي على التوالي بعد هذه السورة، المنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والفجر. ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص180.

على حين لو قلنا سدر مكسور أو مقطوع لكان حتما تقييدهما بلفظ الشوك، كقولك قطع أو كسر شوكه، وكله من الشرح للكلمة القرآنية التي لا يؤيد سواها: مخضود[1].

المطلب الثالث: تاريخ نزول السورة ومناسبتها.

الفرع الأول: تاريخ نزول السورة.

إن الحقبة المكية اهتمت وركزت في مطلع الدعوة الإسلامية على إثبات وحدانية الله تعالى، وقدرته على البعث وإحياء الموتى، فقد جاءت السورة تقرر واقعية ذلك، فقد نزلت السورة الكريمة في مكة بعد سورة طه وقبل سورة الشعراء، يقول عزة دروزة في تفسيره تفسير الحديث، الذي رتبه على نزول سورة القرآن "ويلفت النظر إلى مظهر يمكن أن يكون قرينة على صحة نزول هذه السورة بعد سورة طه، وهو أن سورة طه انتهت بأبعاد الكفار وإنظارهم إلى اليوم الذي يعلمون فيه علم اليقين من هو المهتدي ومن هو الضال فجاءت هذه السورة تصف ذلك اليوم، وتصف مصائر الناس فيه حسب مواقفهم وأعمالهم في الدنيا"[2].

"وترتيب السورة بين السور المكية نزولا الخامسة والأربعون، وقيل السادسة والأربعون"[3].

الفرع الثاني: مناسبة السورة لما قبلها.

"لقد ذكر العلماء الترابط والتناسق بين سورة الرحمان والواقعة وأظهروا بعض جوانب البديعة فسورة الواقعة متآخية مع سورة الرحمان في أن كلاهما في وصف القيامة، والجنة والنار، وانظر إلى اتصال قوله تعالى هنا: ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**﴾[الواقعة:1]، بقوله هناك: ﴿**فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ**

---

[1] ينظر: عائشة محمد علي عبد الرحمان المعروفة ببنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بن الأزرق، دار المعارف، ط3، ص392-393.

[2] محمد عزة دروزة، التفسير الحديث، ج3، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط3، 1383هـ، ص234.

[3] الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، مصدر سابق، ص280.

فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[الرحمان:37] فلهذا اقتصر في الرحمان على انشقاق السماء، وفي الواقعة على ذكر رج الأرض، فكأن السورتين في التلازم والاتحاد سورة واحدة"[1].

ولهذا عكس في الترتيب، فذكر في أول السورة ما ذكره في تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك فافتتح في سورة الرحمان بذكر القرآن، ثم ذكر الشمس والقمر، ثم ذكر النبات، ثم خلق الإنسان، والجان من مارج من نار، ثم صفة يوم القيامة والجنة والنار، وابتدأ هذه بذكر القيامة ثم الجنة والنار، ثم خلق الإنسان والماء، ثم ذكر النجوم، ولم يذكرها في الرحمان، كما لم يذكر هنا الشمس والقمر، ثم ذكر القرآن، فكانت هذه السورة كالمقابلة لذلك وكرد العجز على الصدر[2].

يقول سعيد حوى في وصف بديع لترابط السورتين الكريمتين: "والصلة بين سورة الواقعة وسورة الرحمان في المكان الأعلى، فمن وسط سورة الرحمان إلى وسط سورة الواقعة يكاد يكون الكلام ذا مضمون واحد، ثم إن الكلام عن الكافرين والمقربين وأهل اليمين يبدأ سورة الرحمان بقوله ﴿**فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ**﴾[الرحمان:37]، وتبدأ سورة الواقعة بقوله:﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**﴾[الواقعة:1]، مما يشعر أن سورة الواقعة تكاد تكون استمرار لسورة الرحمان ومكملة لمعانيها"[3].

وملخص القول في مناسبة سورة الواقعة لما قبلها، ما قاله الرازي: تتعلق هذه بما قبلها من وجوه:

أحدهما: أن تلك السورة مشتملة على عديد النعم على الإنسان ومطالبته بالشكر ومنعه على التكذيب كما مر، وهذه السورة مشتملة على ذكر الجزاء بالخير لمن شكر، وبالشر لمن كذب وكفر.

ثانيهما: أن تلك السورة متضمنة لتنبيهات بذكر الآلاء في حق العباد، وهذه السورة كذلك لذكر الجزاء في حقهم يوم التناد.

---

[1] جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، مصدر سابق، ص137.

[2] ينظر: المصدر نفسه ،ص137.

[3] سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج10، دار السلام-القاهرة، ط6، 1424هـ، ص679.

ثالثها: أن سورة الرحمان فيها إظهار الرحمة، وسورة الواقعة سورة إظهار الهيبة على عكس تلك السورة مع ما قبلها، وأما تعلق الأولى بالأخرى، ففي آخر سورة الرحمان إشارة إلى الصفات من باب النفي والإثبات، وفي أول سورة الواقعة الحديث عن القيامة وإلى ما فيها من الثوبات والعقوبات، وكل واحد منهما يدل على علو اسمه وعظمة شأنه، وكمال قدرته، وعز سلطانه[1].

الفرع الثالث: مناسبة السورة لما بعدها.

إن بين سورتي الواقعة والحديد ترابطا وثيقا واتصال معانيها ببعض ويتجلى ذلك من عدة وجوه:

لما تقدم قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ**﴾[الواقعة:57] وفيه من التقريع والتوبيخ ثم اتبع بقوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ**﴾[الواقعة:58] إلى قوله: ﴿**وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ**﴾[الواقعة:73]، فنذروا ووبخوا على سوء جهلهم وقبح ظلالهم، ثم قال بعد ذلك: ﴿**أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ**﴾[الواقعة:81] واستمر توبيخهم إلى قوله: ﴿**تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[الواقعة:87] فلما أشارت هذه الآيات إلى قبائح مرتكباتهم أعقب تعالى ذلك بتنزيهه عز وجل من سوء ما انتحلوه، فقال تعالى: ﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾[الواقعة:96] أي نزه عن عظيم ظلالهم وسوء احترامهم، ثم أعقب ذلك بقوله: ﴿**سبح لله ما في السماوات والأرض**﴾[الحديد1]، ثم أتبع ذلك بقوله: ﴿**لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[الحديد:2]،فبين تعالى انفراده بصفة الجلال ونعوت الكمال، وأنه المنفرد بالملك والحمد وأنه الأول والآخر والظاهر والباطن، إلى قوله: ﴿**وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[الحديد:6] فتضمنت هذه الآي إرغام من أشير إلى حاله في الآي المتقدمة في سورة الواقعة، وقطع ظلالهم والتعريف بما جهلوه من صفاته العلى وأسمائه الحسنى جل وتعالى، والتحمت أي السورتين واتصلت معانيها[2].

---

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتح الغيب، ج29، دار احياء الكتب العربية،ط1، 1376هـ،1957م، ص384.

[2] ينظر: ابن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب آي القرآن، ج1، تح: د.سعيد بن جمعة الفلاح، تق: عبد الله المحسن التركي، دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع،ط1،محروم1338،ص330.

"ويظهر أيضا لاتصال سورة الواقعة بسورة الحديد واضحا، فهذه ختمت بالأمر بالتسبيح وذلك بالتأكيد من خلال إخباره سبحانه أن كل ما في السماوات والأرض يسبحونه"[1].

قال السيوطي "ظهر لي لطيفة أخرى، وهي أنه إذا وقعت سورة مكية بعد سورة مدنية افتتح أولها بالثناء على الله كالأنعام بعد المائدة، والإسراء بعد النحل، والحديد بعد الواقعة لما في ذلك من الإشارة إلى نوع استقلال، وإلى الانتقال من نوع إلى نوع"[2].

وخلاصة القول في وجه المناسبة بين سورة الواقعة والحديد من ناحيتين:

1- ختمت سورة الواقعة بالأمر بالتسبيح وبدأت هذه بذكر التسبيح من كل ما في السماوات والأرض.

2- إن سورة الحديد واقعة موقع العلة للأمر بالتسبيح في الواقعة فكأنه قيل فسبح باسم ربك العظيم لأنه سبح لله ما في السماوات والأرض، فلله أمر التسبيح، ثم أخبر أن التسبيح المأمور به قد فعله والتزمه كل ما في السماوات والأرض[3].

---

[1] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج5، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ص255.

[2] جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ج1، مصدر سابق،ص120.

[3] ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج27، دار الفكر المعاصر،دمشق،ط2، 1418هـ،ص287.

المطلب الرابع: المحور العام للسور.

بما أن سورة الواقعة من السور المكية، وأن الحقبة المكية اهتمت وركزت في مطلع الدعوة الإسلامية على إثبات وحدانية الله وقدرته على البعث وإحياء الأموات، فقد جاءت السورة تقرر واقعية ذلك إخبارا لما سيحدث، لذا فالقضية الأولى التي تعالجها السورة هي قضية النشأة الآخرة، ردا على قول الشاكين فيها، من المشركين بالله المكذبين بالقرآن، ومن هنا ابتدأت السورة الكريمة بوصف القيامة وذكر أحداث هذا اليوم وما يميزه عن كل يوم[1]. من اضطراب الأرض، وتفتت الجبال، ثم صنفت الناس عند الحساب أقساما ثلاثة: أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقين وأخبرت عن مثال كل فريق وما أعده الله لهم من الجزاء العادل يوم القيامة، وأردف ذلك بإقامة الأدلة على وجود الله الخالق، ووحدانيته وكمال قدرته، وإثبات البعث والنشور والحساب، من خلق الإنسان وإخراج النبات، وإنزال الماء، وخلق قوة الإحراق في النار[2]، وأعقب هذا بذكر الأدلة على النبوة وصدق القرآن الكريم[3]

اختتمت بالحديث عن أقسام الناس يوم الحساب، وعاقبة كل قسم.

إذا فالسورة كغيرها من السور المكية اعتنت بغرس العقيدة، وإقامة الدلائل على توحيد الربوبية والألوهية، أما محورها الرئيسي فكان في تقرير حقيقة البعث والجزاء[4].

---

[1] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، مصدر سابق،ص346.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج27، مصدر سابق،ص228.

[3] ينظر: مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج27،مكتبة و مطبعة مصطفى البابي،مصر،ط1، 1365هـ،1946م، ص149.

[4] ينظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، ج14، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،ط1، 1998م،ص156.

المبحث الثاني

دراسة الصور البيانية في سورة الواقعة

المطلب الأول: التشبيه

المطلب الثاني: الاستعارة

المطلب الثالث: الكناية

المبحث الثاني: دراسة الصور البيانية في سورة الواقعة.

تمهيد: وردت الصور البيانية في سورة الواقعة وأتت معبرة عن مقاصدها البلاغية الجميلة والرقيقة التي سرعان ما تسرق انتباه السامع أو المتلقي، وذلك لدقة نظمها وجمال عبارتها وصياغتها.

وفي هذا المبحث سنثبت ذلك من خلال دراسة التشبيه والاستعارة والكناية في السورة.

المطلب الأول: التشبيه.

يعد التشبيه في القرآن الكريم طريقة من طرق التعبير القرآني المتعددة، كما يعتبر من "أزهى ألوان البلاغة الأخاذة في القرآن الكريم، وقد استحوذ على اهتمام علماء القرآن، وعناية البلاغيين، فاتخذ مكانة مرموقة في أبحاثهم[1]. كما يتميز به من تأثير في النفس، وما يهدف إليه من اتخاذ العبرة والاتعاظ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المطلب من خلال دراسة سورة الواقعة.

وقبل التطرق إلى ذلك لا بد أن توضح بعض المفاهيم المتعلقة به، كي يتسنى لنا الفهم الجيد لصور التشبيه في آيات سورة الواقعة.

تعريف التشبيه لغة: التمثيل والمماثلة، ويقال: شبهت هذا بهذا تشبيها أي: مثلته به، والشبه والشبيه المثل، وأشبه الشيء الشيء: ماثله.

[1] ينظر: حسن ضياء الدين عنتر: بيانات المعجزة الخالدة، ص275.

التشبيه اصطلاحا: يقول القزويني[1] "معنى التشبيه في الاصطلاح أنه مما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فن البلاغة، وأن تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كان أو ذما أو افتخارا[2].

والتشبيه أيضا: " هو إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف، كأن وما في معناها) لغرض (فائدة)، أركانه الأربعة: مشبه، مشبه به، ويسميان بالطرفين، ووجه الشبه وأداة"[3].

وتتمثل فائدة التشبيه في إيضاح المعاني، وتأكيدها، وتقريبها من الأذهان، كما أن للتشبيه أغراض متنوعة، وتعود في الأغلب الأعم إلى المشبه.

خصائص التشبيه في القرآن الكريم:

لتشبيهات القرآن الكريم خصائص ومميزات منها[4]:

1- أن تشبيهاته غير مقيدة ببيئة معينة، إنما هي تشبيهات عامة تستمد من الطبيعة عناصرها، وتأخذ من الكون أجزاءها، فليست لفئة خاصة ولا لقوم بأعيانهم، ومع كونها كذلك، إلا أننا إذا أمعنا النظر نجد لها ميزة ثانية مما يزيدها تأثيرا في النفس.

---

[1] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعيّ، المعروف بخطيب دمشق. من أحفاد أبي دلف العجليّ: قاض، من أدباء الفقهاء. أصله من قزوين، ومولده بالموصل. ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة 724 هـ فقضاء القضاة بمصر (سنة 727) ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة 738 ثم ولاه القضاء بها، فاستمر الى أن توفي. من كتبه تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، والإيضاح في شرح التلخيص، والسور المرجاني من شعر الأرجاني. وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية، سمحا، كثير الفضائل، توفي سنة 739هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام مصدر سابق، ج6، ص192.

[2] محمد القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1985، ص218.

[3] مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع، دار إحياء التراث الإسلامي، مكة، 1992، ص194..

[4] ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص89.

2- أن هذه التشبيهات جاءت متسقة مع الغرض الذي سيقت من أجله، فقد نجد الشيء الواحد شبه به أكثر من أمر.

3- الدقة في اختيار الألفاظ: وهذه حقيقة ليست خاصة بالتشبيه، إنما هي شأن القرآن في أساليبه جميعا، فألفاظ القرآن جميعها مختارة منتقاة، فلن تجد أي لفظة يمكنك أن تستبدل بها غيرها.

4- تشبيهات القرآن بعد ذلك كله، كانت بعيدة عن ترف الخيال، وروعة العاطفة، فهي عناصر أساسية في الموضوع وأجزاء رئيسية في الجملة.

5- ولما كان القرآن كتاب هداية للأحياء فإن تشبيهاته جميعا كانت كلها تدور حول هذا الإنسان، تشبهه تارة، وتشبه له تارة أخرى بما يحيط به من هذا الكون مما لا غنى عنه في حياته ووجوده.

6- والتشبيه في القرآن الكريم كثيرا جدا، وقد استحوذ على اهتمام علماء القرآن وعناية البلاغيين، فاتخذ مكانة مرموقة في أبحاثهم، وقد امتاز التشبيه القرآني بخصائص قيمة وهي من أسرار قيمة تفوقه وخلوده بأنه يستمد عناصره من الطبيعة[1].

وأنه ليس عنصرا إضافي في الجملة، ولكنه جزء أساسي لا يتم المعنى بدونه، وإذا سقط من الجملة إنهار المعنى من أساسه، فعمله في الجملة أنه يعطي الفكرة في صورة واضحة مؤثرة[2].

وقد أشار علماء البلاغة إلى مجموعة من المصطلحات توضح أنواع التشبيه، وطرقه وأنواعه كثيرة متعددة منها: تشبيه الإضمار، التشبيه البعيد، التشبيه البليغ، تشبيه التسوية، تشبيه التفضيل، التشبيه التمثيلي، الحسي، الخيالي، المطرد، المطلق، المفصل والتشبيه الضمني والتشبيه المقلوب[3].

---

[1] حسن ضياء الدين عنتر: بيانات المعجزة الخالدة، مصدر سابق، ص275.

[2] أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، ط3، مكتبة نهضة مصر، ص198.

[3] ينظر: محمود سليمان ياقوت: الجمال اللغوي (المعاني البيان البديع)، ج2، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص593..

ومن أمثلة التشبيه في سورة الواقعة:

• قوله تعالى ﴿**إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**﴾[الواقعة: 4-5-6]

فورد التشبيه في قوله تعالى (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا) والهباء: ما يلوح في خيوط شعاع الشمس من دقيق الغبار، كما في قوله تعالى ﴿**فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**﴾[الفرقان:23]وقوله (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا) تشبيه بليغ، أي فكانت كالهباء المنبث، والخطاب في: (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً) للناس كلهم، وهذا تخلص للمقصود من السورة وهو الموعظة[1].

•وقوله تعالى ﴿**أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾[الواقعة:11-12]

والمقربون أبلغ من القريب والاهتمام بشؤونه فإن المطيع بمجاهدته في الطاعة يكون كالمتقرب إلى الله، أي طالب القرب منه، فإذا بلغ مرتبة عالية من ذلك قربة الله، أي عامله معاملة المقرب المحبوب، ولم يذكر متعلق المقربون لظهور أنه مقرب من الله، أي عنايته وتفضيله، وكذلك لم يذكر زمان التقريب ولا مكانه لقصد تعميم الأزمان والبقاع الاعتبارية في الدنيا والآخرة[2].

وقوله تعالى ﴿**وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾[الواقعة:22-23]

"تشبيه مرسل مجمل، حذف منه وجه الشبه، أي كأمثال اللؤلؤ في بياضه وصفائه"[3].

شبه القرآن الكريم الحور العين باللؤلؤ المكنون في الصفاء والنقاء والهدوء والصيانة، تأمل نظم هذه الصورة التشبيهية الإلاهية، إنه فوق طاقة البشر، ثم تأمل هذه الكلمة العجيبة "اللؤلؤ" هل في

[1] الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، مرجع سابق، ص284.
[2] ينظر: مرجع سابق، ج27، ص288.
[3] وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ج27، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، ص245.

مقدورك أو مقدور أي بليغ مهما أوتي من البراعة والبيان أن يأتي بكلمة أخرى تؤدي معناها، وتصور ما صورته؟!

"ثم تأمل الدقة في وصف هذا اللؤلؤ فيه الصفا والهدوء والنقاء، وهو أحجار كريمة من شأنها أن تصان ويعرض ويحرص عليها، وتأمل الارتباط العجيب والصلة الوثيقة بين الحور العين واللؤلؤ المكنون، إنه الإعجاز يلبس ثوب التشبيه فيقف البلغاء أمامه ضعفاء قد استولت عليهم الحيرة، وسيطرت على عقولهم الدهشة، وداعبت أنامل الإعجاب حبات قلوبهم فخروا ساجدين لعظمته، وشهدوا بأنه البيان الإلهي الذي لا يقدر عليه بشر"[1].

•وقوله تعالى ﴿**فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**﴾[الواقعة: 54-55]

أي ما يشربه الهيم وهي الإبل التي بها الهيام، وهو داء تشرب منه فلا تروى، جمع أهيم وهيماء، قال ذو الرمة:

فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد .... صداها ولا يقضي عليها هيامها.

وقيل الهيم: "الرمال، الذي لا يتماسك، والمعنى أنه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذي هو المهل، فإذا ملؤوا منه البطون يسلط عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أمعاءهم، فيشربون شرب الهيم"[2].

المطلب الثاني: الاستعارة.

تمهيد: الاستعارة لون من ألوان التصوير في القرآن الكريم، وردت بأجمل أساليب البيان تعبيرا وأوضحها دلالة بأسلوب فني معجز، وسنوضح ذلك من خلال دراستها في سورة الواقعة، وقبل ذلك نأخذ مفهوم الاستعارة.

[1] محمد السيد شيخون: الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1978، ص96.
[2] الزمخشري: الكشاف، ج4، مصدر سابق، ص464.

تعريف الاستعارة:

لغة: "مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه"[1].

اصطلاحا: "هي نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون لشرح معنى، أو فصل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالتقليل من اللفظ أو تحسين العرض الذي يبرر فيه"[2].

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (د،ط)، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، 2000م، ص82.

[2] أبو هلال الحسن العسكري: الصناعتين، ص286.

وللاستعارة صور عدة نذكر منها:

1- الاستعارة التصريحية: ما صرح فيه بالمشبه به دون المشبه.

2- الاستعارة المكنية: ما صرح فيه بالمشبه واختفى المشبه به وذكر لازمة من لوازمه.

3- الاستعارة التمثيلية: هي ما استعير فيها تركيب لتركيب.

4- الاستعارة الوفاقية: ما أمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد[1].

ويعود السر في جمال الاستعارة في القرآن الكريم إلى "ما امتازت به من خصائص فنية ليست لما في غير القرآن، وتكمن هذه الخصائص في: حسن التصوير، الإيضاح، اختيار الألفاظ، حسن التركيب، مراعاة حسن التشبيه الذي ينيب عليه الاستعارة.

فألفاظ القرآن موحية صادقة في جعل السامع أو القارئ يحس بالمعنى أكمل إحساس، كما أنها تصور المنظر للعين، وتنقل الصوت للأذن، وتجعل الأمر المعنوي ملموسا حسيا"[2].

يقول عبد القاهر الجرجاني[3] في قيمة الاستعارة "ومن الفضيلة الجامعة فيها: أنها تبرز اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد، وشرف منفرد وفضيلة مرموقة وخلابة، ومن خصائصها التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها: أنها

---

[1] ينظر: محمود السيد شيخون: الاستعارة، نشأتها تطورها، مكتبة الكليات الأزهرية، 1404هـ، 1984، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص91.

[3] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغة. من أهل جرجان (بين طبرستان وخراسان) له شعر، رقيق. من كتبه " أسرار البلاغة " و "دلائل الإعجاز " و " الجمل" في النحو، و" التتمة " نحو، و" المغني" في شرح الإيضاح، اختصره في شرح آخر سماه " المقتصد" في الظاهرية، و " إعجاز القرآن" و "العمدة في تصريف الأفعال"، و " العوامل المئة". ينظر، الأعلام، الزركلي، مرجع سابق، ج4، ص49.

تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر"[1].

إن الاستعارة هي من أدق أساليب البيان تعبيرا وأرقها تأثيرا، وأجملها تصويرا، وأكملها تأدية للمعنى، فهي منبثقة عن التشبيه الذي تحدثنا عنه من قبل، وهل هي في الأصل إلا تشبيه!؟ ولكنه تشبيه مضمر في النفس، ومعنى هذا أننا لم نأت بتشبيه ما، لنجعل منه استعارة، ولكننا نضمر تشبيها ما في أنفسنا، ونحذف أحد طرفيه، فتدعي أن أحد الطرفين هو عين الآخر، فالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، فبيئة الاستعارة الأولى التي ولدت فيها ومقوماتها الأساسية هي النفس[2].

ومن أمثلة الاستعارة في سورة الواقعة:

•قوله تعالى ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**﴾[الواقعة:1-2]

والمعنى: "إذا وقعت القيامة تحقق منكروها ذلك فأقلعوا عن اعتقادهم أنها لا تقع وعلموا أنهم ظلوا في استدلالهم وهذا وعيد بتحذير المنكرين للقيامة من خزي الخيبة وسفاهة الرأي بين أهل الحشر.

وإطلاق وصف الكذب في جميع هذا استعارة بتشبيه السبب للفعل غير المثمر بالمخبر بحديث كذب تشبيه التسبب بالقول قال أبو علي الفارسي: الكذب ضرب من القول فكما جاز أن يتسع في القول في غير نطق نحو قول أبي النجم: قد قالت الأنساع للبطن الحق .. قدما فاظت كالفنيق المحنق.

[1] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص32.
[2] ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، مرجع سابق، ص163.

جاز في الكذب أن يجعل في غير نطق، واللام في لوقعتها لام التوقيت نحو قوله تعالى: ﴿ **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**﴾[الإسراء:78]. وقوله: ﴿ **فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[الطلاق:1]، وهي بمعنى (عند) وأصلها لام الاختصاص شاع استعمالها في اختصاص المؤقت بوقته"[1].

•قوله تعالى ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾[الواقعة:8-10]

أي صرتم أصنافا ثلاثة، وكل صنف يذكر أو يوجد مع صنف آخر يسمى زوجا كالعينين والرجلين، فكل منهما يسمى زوجا، وهما معا زوجان، فها هنا أزواجا ثلاثة لا زوجان ثم فصل هذه الأزواج فقال "فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة" الذي يأخذون كتبهم بأيمانهم أنهم في حال الغاية في الحسن والكمال، ولا يخفى ما في هذا من تفخيم شأنهم وتعظيم أمرهم، وأنهم بلغوا حدا لا يقدر قدره من السعادة[2].

"وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ" الذي يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، أي شيء هم في حالهم؟ والمراد أنهم بلغوا الغاية في سوء الحال.

"وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ" أي: السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته سبحانه فمن سبق في هذه الدنيا إلى فعل الخير كان في الآخرة من السابقين إلى دار الكرامة، فالجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان"[3].

• قوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ**﴾[الواقعة:63-64-65]

---

[1] الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، ص283.

[2] ينظر: مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج27، مرجع سابق، ص133.

[3] المرجع نفسه: ج27، ص134.

"إن الاستعارة المكنية جاءت في قوله (لجعلناه حطاما) فشبه لنا الخالق الزرع بيناء يدك ويحطم ويفتت بقدرته سبحانه وتعالى، فالحطام: هو الشيء الذي حطمه حاطم، والمعنى لو نشاء لجعلناه ما ينبت بعد خروجه من الأرض –أي الزرع– حطاما بأن تسلط عليه ما يحطمه من برد أو ريح أو حشرات قبل أن تنتفعوا به"[1].

•قوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ**﴾[الواقعة:71-72]فإن النار تخرج من الشجر بالإقتداح وتذكى بالشجر في الاشتعال والالتهاب (استعارة مكنية) وهذا استدلال على تقريب كيفية الإحياء للبعث من حيث الإقتداح إخراج، والزند الذي به إيقاد النار يخرج من أعواد الإقتداح وهي ميتة"[2].

•قوله تعالى ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**﴾[الواقعة:83].

"هذا استدلال بمقتضى الحكمة الإلهية في حالة خلق الإنسان، فإن إيداع الأرواح في الأجساد من تصرف الله تعالى، وهو الحكيم، فما نزع الأرواح من الأجساد بعد أن أودعها فيها مدة إلا لأن انتزاعها مقتضى الحكمة أن تنزع، وانحصر ذلك في أن يجري عليها الحساب على ما اكتسبته فلولا حاولتم عند كل محتضر إذا بلغت الروح الحلقوم أن ترجعونها إلى مواقعها من أجزاء جسده، فما صرفكم عن محاولة ذلك إلا العلم الضروري بأن الروح ذاهبة لا محالة، فإذا علمت هذا اتضح لك انتظام الآية التي نظمت نظما بديعا من الإيجاز، وأدمج في دليلها ما هو تكملة للإعجاز"[3].

[1] الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج27، ص322.
[2] مرجع سابق، ج27، ص325.
[3] المرجع نفسه، ج27، ص342.

المطلب الثالث: الكناية.

تمهيد: "تعد الكناية من أهم مباحث البيان لاتصالها اتصالا وثيقا بخطابات العرب وكلامهم والكناية هي: أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح"[1].

تعريف الكناية:

1- لغة: "كنيت عن الأمر وكنوت إذا وريت عنه بغيرة، وأن تتكلم بالشيء وتريد غيره"[2].

2- اصطلاحا: "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما تقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة"[3].

وعرفها أهل البيان: بأنها لفظ أريد به لازم معناه.

وللكناية ثلاثة أركان هي: المكنى به، والمكنى عنه والقرينة العقلية التي يقررها سياق الكلام.

وتنقسم كذلك إلى ثلاثة أقسام باعتبار الأجزاء وهي: كناية عن صفة وكناية عن موصوف وكناية عن نسبة.

"فالكناية بشتى أنواعها تحقق أهدافا لغوية وفنية وفكرية يمكن تجسيدها بعبارة تؤكد أن هذا الفن البياني يمتاز بحسن التعبير وعمق التأثير"[4].

وللكناية أغراض تتمثل في: التنبيه على عظم القدرة –فطنة المخاطب- ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه –أن يفحش ذكره في السمع فيكن بما لا ينبو عنه الطبع- تحسين اللفظ- قصد المبالغة في

---

[1] أبو هلال حسن العسكري: الصناعتين، مرجع سابق، ص368.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة: كنى، ج15، ص233.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1407هـ/1987م، ص512.

[4] أحمد مطلوب: البلاغة والتطبيق، مرجع سابق، ص378.

التشنيع- التنبيه على مصيره يعمد على جملة ورد معناها على خلاف الظاهر، فيأخذ الخلاصة منها من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة أو المجاز فتعبر بها عن مقصودك وهذه الكناية استنبطها الزمخشري[1].

وإذا تأملت الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، أدركت أنه فوق طاقة بني الإسلام، وأنه فيه من روعة التعبير، وجمال التصوير، وألوان الأدب ما لا يستقبل به بيان، ولا يدركه إلا من تذوق حلاوة القرآن، ومن هنا تظهر عظمة الأسلوب الكنائي ويتضح جماله الخلاب وحسنه الفتان[2].

ونجمل السر في عظمته وجماله فيما يلي:

"أن الكناية في القرآن الكريم تمتاز بالإعجاز العجيب الذي لا يستطيع محاكاته أرباب الفصاحة والبيان، وتمتاز بجمال التعبير، وحسن التصوير وقوة التأثير، فهي توضح المعاني بالمبالغات الحسنة الساحرة، كما تمتاز بنظمها البديع وتأليفها الفريد فمعناه لا يؤدى بغير لفظها، ولفظها لا يصلح إلا بمعناها، وهي من هذه الناحية تعد من مظاهر الإعجاز في القرآن"[3].

والحديث عن الكناية يقودنا للحديث عن التعريض، لأن الفرق بينهما دقيق جدا!

يقول السيوطي: "للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة"[4].

والتعريض هو "الدلالة على الطعن من طريق المفهوم، وسمي تعريضا لأن المعنى باعتباره يفهم من عرض اللفظ أي من جانبه، وسمي التلويح، لأن المتكلم يلوح منه للسامع ما يريده"[5].

والعرب تستعمل التعريض لوجوه منها: الاستعطاف، التعظيم، الاستحياء، الملاطفة.

---

[1] ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج2، مرجع سابق، ص309.

[2] ينظر: المرجع نفسه: ج2، ص309.

[3] محمود سيد شيخون: الأسلوب الكنائي، نشأته تطوره، بلاغته، مكتبة الكليات الأزهرية، 1398هـ، 1978م، ص101.

[4] جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج2، مصدر سابق، ص48.

[5] بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج2، مصدر سابق، ص311.

وتتمثل بلاغة الكناية والتعريض في أن تعرض المعنى مصحوبا بالدليل والبراهين، فبذلك تكون أبلغ من التصريح، كما يجد السامع للكناية جمالا وأثرا لا يجده في التعبير الصريح، لأن الكناية تعرض المعنى مصورا بصورة محسوسة فيزداد تعريضا ووضوحا.

ولما كان التعريض أخفى من الكناية لاعتماده في الدلالة على السياق دون اللفظ كان له الأثر في النفوس ما لا تبلغه الحقيقة المجردة، أو المجاز أو الكناية لأنه يعين صاحبه على إخفاء ما يريد من عتاب أو نقد حتى لا يفهم مراده من يقصده بالتعريض، ولذا كان التعريض وسيلة ناجحة يستخدمها العالم البليغ في تقويم من تأخذهم العزة بالإثم، إذا أمروا بالمعروف، أو نهوا عن المنكر، وذلك بأن يوجه الخطاب إلى غيرهم بإنكار أمر يفعلونه ذكر ما يرد فيه من الزجر والوعيد في الكتاب والسنة وسيرة السلف، وهم يسمعون[1].

ومن أمثلة الكناية في سورة الواقعة:

•قوله تعالى ﴿**عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ**﴾[الواقعة:15-16]. كناية عن النعيم الذي يلقاه أصحاب الجنة عند ربهم، كناية على أن من يجلس ويتكئ على السرير هو الذي يكون في نعيم، وفي ذلك دليل على صفات أهل الجنة.

وهذا تبشير ببعض ما لهم من النعيم مما تشتاق إليه النفوس في هذه الحياة الدنيا لتشويقهم إلى هذا المصير فيسعوا لنواله بصالح الأعمال، وليس الاقتصار على المذكور هنا بمقتضى حصر النعيم فيما ذكر فقد قال الله تعالى: ﴿**وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين**﴾[الزخرف:71].

والتقابل: من تمام النعيم لما فيه من الأنس بمشاهدة الأصحاب والحديث معهم، فجاءت تلك الآيات بذكر النعيم الذي يلقاه المؤمن الفائز برضا الله تعالى[2].

[1] ينظر: عبد الفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، مرجع سابق، ص279-282.

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص292.

•وقوله تعالى ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (27) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (31) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ**﴾[الواقعة:28-33].

البشارة لأهل اليمين بالنعيم، السدر المخضود خص بالذكر من بين شجر الجنة إغرابا به، ووصف للمخضود أي المزال شوكه، فقد كملت محاسنه بانتفاء ما فيه من الأذى، وفسر الطلح بشجر الموز روي ذلك عن ابن عباس وابن كثير ونسب إلى علي بن أبي طالب، والامتنان به على هذا التفسير امتنان بثمره لأنه ثمر طيب لذيذ ولشجره من حسن المنظر، ولم يكن شائعا في بلاد العرب لاحتياجه إلى كثرة الماء.

والظل الممدود: الذي لا يتقلص كظل الدنيا، وهو ظل حاصل من التفاف أشجار الجنة وكثرة أوراقها.

وسكب الماء صبه، وأطلق هنا على جريه بقوة يشبه السكب وهو ماء أنهار الجنة.

والفاكهة: تقدمت آنفا، ووصفت بلا مقطوعة ولا ممنوعة وصفا بانتفاء ضد المطلوب، إذ المطلوب أنها دائمة مبذولة لهم[1].

•قوله تعالى ﴿**وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ**﴾[الواقعة: 34-38].

والفرش: جمع فراش بكسر الفاء وهو ما يفرش، ومرفوعة وصف لـ (فراش)، أي مرفوعة على الأسرة أي ليست مفروشة في الأرض[2].

[1] ينظر: مصدر سابق، ج27، ص299-300.
[2] ينظر: مصدر سابق، ج27، ص300.

وإن فسرت الفرش بأنها جمع فراش كان معناها على حقيقته أي مرفوعة على السرر وإن أريد بها النساء كانت كناية عن موصوف، والعرب تسمي المرأة فراش ولباس ويدل على هذا التأويل قوله تعالى "إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً "[1].

•قوله تعالى ﴿**وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ**﴾[الواقعة:47].

أي إنهم كانوا يعتقدون استحالة البعث بعد تلك الحالة، ويناظرون في ذلك بأن القول ذلك يستلزم أنهم يعتقدون استحالة البعث، والاستفهام إنكاري كناية عن الإحالة والابتعاد[2].

[1] محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، 1992، 1412هـ، ص43.

[2] طاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص307.

المبحث الثالث

دراسة الأساليب البلاغية

المطالب الأول: براعة الاستهلال

المطلب الثاني: التعريف و التنكير

المطلب الثالث: الذكر والحذف

المطلب الرابع: الاستفهام

المبحث الثالث: دراسة الأساليب الإخبارية والإنشائية في سورة الواقعة.

تمهيد: إن أبدع الكلام وأحلاه ما كان متنوعا كثير الألوان، لأنه من أبدع صور الجمال التنويع فيه، والتنقل من لون إلى آخر، أما الثبات والتكرار للصورة الواحدة، فهو ممل للنفوس مهما كانت هذه الصورة جميلة، وكذلك حال الأفكار والأساليب في عرضها.

ولما كانت أحوال المخاطبين مختلفة، وكانت كل حالة منها تحتاج طريقة من الكلام تلائم الأسلوب في الكلام وتستدعي انتقاء الطريقة الأكثر ملاءمة لحالة المخاطب به، لبلوغ الكلام من نفسه مبلغ التأثير الأمثل المرجو، ولقد وردت الأساليب البلاغية في سورة الواقعة وجاءت معبرة عن مقاصدها الجميلة والرقيقة، في هذا المبحث سندرس بعض الأساليب الواردة في آيات السورة الكريمة، ونقتبس عناصر الجمال والكمال الأدبي من اللوحات البديعة المنزلة من لدن حكيم عليم، والتي نتدبر ما نتدبر منها في كتاب الله المجيد على مقدار قدرتنا البشرية[1].

المطلب الأول: براعة الاستهلال.

ألف العرب سماع الحروف بمسمياتها لا باسمها، ولكن يستلفت القرآن الكريم انتباه العرب، ويدل على مراده، كان لابد من أسلوب لم يألفه العرب، إلا أنه كان قريب من سجيتهم، لذا كان من براعة نظمه المعجز أن بعض الصور بدأت بالحروف المقطعة التي رتلت باسمها لا بمسمياتها، فبراعة الاستهلال من الأمور التي كان يتنافس بها شعراء العرب وأدباءهم لما لها من وقع وأثر على المتلقي، والاستفتاح بهذه الحروف يشكل قمة البلاغة الاستهلالية، فهي تلفت انتباه المتلقي إذ تشكل مركزا دلاليا يتمثل في امتدادها على كافة التراكيب القرآني.

[1] ينظر: عبد الرحمان حبنكة الميداني: البلاغة العربية، ج1، دار القلم، دمشق، 16، 1416هـ، 1996م، ص131.

وإن كل آية في القرآن الكريم، مناسبة بل مرتبطة من حيث المضمون بما قبلها، وما بعدها، فإن كانت مع الآية الأولى في السورة، فينبغي على الدارس أن يكشف ارتباطها بما يتلوها من آيات في سياق السورة.

ونجد براعة المطلع أو الاستهلال في افتتاح سورة الواقعة بقوله تعالى ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** ﴾[الواقعة:1-2]

افتتاح السورة بالظرف المتضمن الشرط، افتتاح بديع لأنه يسترعي الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزماني مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث.

وإذا ظرف زمان وهو متعلق بالكون المقدر في قوله ﴿**فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾[الواقعة:12]...الخ

وقوله ﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**﴾[الواقعة:28]...الخ وقوله ﴿**في سموم وحميم**﴾ [الواقعة:42]...الخ

وضمن إذا معنى الشرط.

وجملة ﴿**لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**﴾[الواقعة:2] استئناف بياني ناشئ عن قوله: إذا وقعت الواقعة وهو اعتراض بين جملتي إذا وقعت الواقعة وبين جملة "فأصحاب الميمنة" ...الخ

والجواب قوله ﴿**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** ﴾[الواقعة:9] فيفيد جواب للشرط ويفيد تفصيل جملة ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً**﴾[الواقعة:7] وتكون الفاء مستعملة في معنيين وربط الجواب، والتفريع، وتكون جملة ليس لوقعتها كاذبة وما بعده اعتراضا[1].

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص281.

واستفتاح السورة بهذا الأسلوب يشكل قمة البلاغة الاستهلالية، فهي تلفت انتباه المتلقي؛ إذ تشكل مركزا دلاليا يتمثل في امتدادها على كافة التركيب، فهي تكشف إعجاز القرآن الكريم وعظيم بيانه

المطلب الثاني: التعريف والتنكير.

تمهيد: إن الاسم قد يكون نكرة وقد يكون معرفة.، والمعرفة ما دل على شيء بعينه والنكرة ما دل على شيء لا بعينه.

وأقسام المعرفة خمسة، وأعرفها: المضمر، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، والموصول، ثم المعرف بالألف واللام، ثم المضاف إلى واحد منها إضافة معنوية.

"وتتفاوت النكرات أيضا في مراتب التنكير، وكلما ازدادت النكرة عموما زادت إبهاما في الوضع"[1].

أمثلة التعريف والتنكير في سورة الواقعة:

لقد ورد التعريف والتنكير في سورة الواقعة، وجاء لدلالات تكشف إعجاز القرآن الكريم وعظيم بيانه، فقد لجأت السورة للتعريف والتنكير بناءً على ماهية الاسم ومدى شيوع تداوله، فإذا ما كانت الكلمة حاضرة في الذهن يجعل حضورها قريبا من المعرفة.

وجاءت بعض الأسماء في السورة الكريمة معرفة مثل (**الواقعة**) فمدلولها يشير يوم القيامة، ثم توالت الكلمات التي تقترب من المعنى نفسه، كما في (**الطامة**)، (**القارعة**)، (**الحاقة**)، فجاءت هذه الأسماء معرفة تعظيما لشأنها أو تهويلا لها، ومن هنا جاء تعريف أسماء (**الميمنة**)، (**المشأمة**)، (**السابقون**)، (**اليمين**)، (**الشمال**)، (**الجبال**)، والأمثلة كثيرة في هذه السورة العظيمة[2].

وأما الكلمات التي جاءت نكرة، ففي الغالب هي أسماء غير معروفة، أو قد تكون من الأمور الغيبية التي لا نعرف حقيقتها على وجه الدقة، ففي التنكير مجال للخيال الإنساني في أن يحلق في أجواء النعيم الذي ينتظره السابقون المقربون، فهم يستحقون التكريم في وصفهم (**متكئين، متقابلين**)، (**على سرر موضونة**)، (**ولدان مخلدون**)، (**بأكواب وأباريق**)، (**وحور عين**)، (**لغوا ولا تأثيما**)،

[1] أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1980، ص143.

[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج3، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420، ص202.

(**سلاما سلاما**)، (**وطلح منضود**)، (**وظل ممدود**)، وغيرها من النكرات التي تعج بها السورة الكريمة، فهذه النعم التي يحظى بها المقربون تعد في عالم الغيبيات التي لا يدركها البصر، بل قد تتخيلها البصيرة[1].

المطلب الثالث: الذكر والحذف:

تمهيد: إن من مزايا اللغة العربية الإيجاز، وحذف ما يعلم ولو لم يذكر، فلكل من الذكر والحذف مقام يناسبه، وحال تقتضيه.

وقد اهتم علماء البلاغة، والباحثون في إعجاز القرآن بدراسة ما في كتاب الله تعالى من محذوفات مع إرادة توصيل معانيها للمخاطبين بها، فاكتشفوا أن الحذف من صريح البيان، والاكتفاء بدلائل قرائن الأحوال أو الأقوال، أو دلائل اللوازم الفكرية والإشارات، قد يكون أبلغ وأبدع أو أكثر جمالا، إذا كان المتلقي ممن تقتضي حاله أن يخاطب بمثل ذلك، اعتمادا على ذكائه وفطنته.

أو كان في المتلقين من هم كذلك، وهؤلاء يكشفون لسائر المخاطبين ما فهموه، فينبغي إفهام أهل البحث والعلم والفطنة بكلام يلائم مقتضى حالهم، إذ هم مكلفين إفهام الآخرين وتعليمهم، ولا حاجة في كل الكلام أن يلائم أحوال متوسطي الذكاء فمن دونهم، إذا كان الكلام موجه للناس بوجه عام.

ولذلك نجد في كتاب الله الموجه للناس أجمعين ما يمكن أن يفهمه بسهولة كل المخاطبين، ونجد فيه ما يحتاج فهمه إلى ذكاء متوسط، ونجد ما يحتاج فهمه إلى ذكاء فائق وفطنة رفيعة عالية، ليشرح هؤلاء ما فهموه من كتاب الله، ويقدموه لسائر الناس بما يفهموه من بيان[2].

---

[1] المرجع السابق: ج3، ص202.

[2] ينظر: عبد الرحمان حبنكة الميداني: البلاغة العربية، مرجع سابق، ج1، ص131.

إذن فحذف ما يمكن أن يدركه أهل الذكاء والفطنة بالقرائن والإشارات، مما يرفع مستوى الكلام إلى مراتب عالية في البلاغة والإبداع والجمال البياني يقول بهذا الصدد أستاذ البلاغة عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز بشأن الحذف "هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر"[1].

ومن مظاهر الحذف في سورة الواقعة ما يلي:

• قوله تعالى ﴿**خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**﴾[الواقعة: 3]على إضمار المبتدأ، والتقدير: الواقعة خافضة رافعة.

• وقوله تعالى ﴿**ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ**﴾ [الواقعة:13]، قال الزمخشري: "وثلة خبر مبتدأ محذوف أي: هم ثلة"[2].

• وقوله تعالى ﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**﴾[الواقعة: 28]خبر لمبتدأ محذوف أي: هم في سدر

• وقوله تعالى ﴿**إِنَّا لَمُغْرَمُونَ**﴾[الواقعة:66]، "هناك قولا مقدرا قبل هذه الجملة وذلك محل نصب على الحال تقديره، فظلتم تفكهون قائلين، أو تقولون: إنا لمغرمون"[3].

• وفي قوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ**﴾[الواقعة:68]الذي في موضع نصب وتشربون صلته، والتقدير: تشربونه حذفت الهاء لطول الاسم وحسن ذلك لأنه رأس آية.

• وقوله تعالى ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾[الواقعة:75] أن (لا) حرف نفي، وأن المنفي بها محذوف، وهو كلام الكافر الجاحد، تقديره: فلا حجة لما يقول الكافر ثم ابتدأ قسما بما ذكر.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص185.

[2] الزمخشري: الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص459.

[3] ابن عادل الدمشقي: اللباب في علوم الكتاب، ج18، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1419، ص422.

• وقوله تعالى ﴿**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾[الواقعة:76]

ذهب بن عادل الدمشقي إلى أن جواب (لو) مقدر، تقديره: لو تعلمون لعظمتموه فعلم أنكم لا تعلمون، إذ لو تعلمون لعظم في أعينكم[1].

المطلب الرابع: الاستفهام.

من أنواع الإنشاء الطلبي الاستفهام: "وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة، وأدوات الاستفهام كثيرة منها: الهمزة وهل، ولكن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى على سبيل المجاز، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني الأخرى الزائدة التي تحتملها ألفاظ الاستفهام وتستفاد من سياق الكلام (النفي، التقرير، التعظيم، الإنكار، الوعيد، والأمر والنهي ...)"[2].

ولقد تعددت أساليب الاستفهام في سورة الواقعة ومنها:

• قوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ**﴾[الواقعة:58] ابتدأ بإيجاد النسل من ماء ميت، ولعله مادة الحياة بنسلكم في الأرحام من النطف تكوينا مسبوقا بالعدم، والاستفهام للتقرير بتعيين خالق الجنين من النطفة، إذ لا يسعهم إلا أن يقروا بأن الله خالق النسل من النطفة، وذلك يستلزم قدرته على ما هو من نوع إعادة الخلق.

"فكان قوله تعالى ﴿**أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ**﴾ [الواقعة:59] تمهيدا للاستدلال على أن الله هو خالق الأجنة بقدرته، وأن تلك القدرة لا تقصر عن الخلق الثاني عند البعث"[3].

• وقوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾[الواقعة: 63-64].

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص427.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، مصدر سابق، ص95,96.

[3] الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص313.

ورد الاستفهام هنا لينتقل بنا إلى دليل آخر على إمكانية البعث، وقدرة الله على الانشاء بعد العدم، وكذلك القول في نفي الزرع عنهم وإثباته لله تعالى يفيد معنى قصر الزرع، أي الإنبات على الله تعالى، أي دونهم، وهو قصر مبالغة لعدم الاعتداد بزرع الناس، وقوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**﴾[الواقعة:68-69]الآية تفريعا واستفهاما، وفعل رؤية.

فانتقل من الاستدلال بتكوين النبات إلى الاستدلال بتكوين الماء الذي به حياة الزرع والشجر، ووصف الماء بالذي تشربون، إدماج للمنة في الاستدلال، أي الماء العذب الذي تشربونه، فإن شرب الماء من أعظم النعم على الإنسان ليقابل بقوله بعده ﴿**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ**﴾[الواقعة:70].

فحصل بين الجملتين إحتباك كأنه قيل: أأنتم خلقتموه عذبا صالح للشرب وأنزلتموه من المزن، لو نشاء جعلناه أجاجا ولأمسكناه في سحاباته أو أنزلناه على البحار أو الخلاء فلم تنتفعوا به[1].

• وقوله تعالى ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ**﴾[الواقعة:71-72] وهو مثل سابقه في نظم الكلام.

"وقال بعضهم: قدم خلق الإنسان من نطفة: ثم ذكر ما به قوام الإنسان من فائدة الحرث وهو الطعام الذي لا يستغني عنه الجسد الحي، وذلك الحب الذي يختبز فيحتاج بعد للماء ليعجن، ولذا ذكر النار لتصيره خبزا، فلذا ذكرت بعد الماء كما ترى، واستحسن بعضهم من القارئ أن يقول بعد كل جملة استفهامية من الجمل السابقة: بل أنت يا رب"[2].

• وقوله تعالى ﴿**أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ**﴾[الواقعة:81].

---

[1] المصدر السابق، ج27، ص323,324.

[2] الألوسي: روح المعاني، مرجع سابق، ج14، ص150.

مشيرا إلى القرآن لمناسبة الانتقال من التنويه بشأن الإنكار على المكذبين به، فالتفريع على قوله تعالى ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**﴾[الواقعة:77].

وقد وردت هذه الاستفهامات المعبرة بحرف الاستفهام (أ) في معرض تحدى المشركين وإعجازهم، فجاء الاستفهام إنكاريا، إذ تنكر الآيات عليهم ادعاءاتهم[1].

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مصدر سابق، ج27، ص337.

المبحث الرابع

دراسة المحسنات البديعية

المطلب الأول: المحسنات اللفظية

المطلب الثاني: المحسنات المعنوية

المبحث الرابع: دراسة المحسنات البديعية في سورة الواقعة.

تمهيد: وردت المحسنات البديعية في السورة واضحة ظاهرة ودقيقة لا تخلوا من الحسن والروعة والانبهار فهي تكسب الكلام حسنا وجمالا، وتضع عليه بهجة وجلالا، وهذه المحسنات البديعية التي يوجد فيها جماليات معنوية سميت "محسنات معنوية" والتي يوجد فيها جماليات لفظية سميت "محسنات لفظية" لها طبيعة لأنواع الزينة التي يتزين بها، في هذا البحث سندرس كلا القسمين من خلال سورة الواقعة، وندرك ما فيها من خصائص البديع مع سهولة نظمه، وعذوبته وجزالته إلى أمثال تلك المحاسن. وليس من غرضنا الإلمام بها جميعها، وإنما التركيز على أهم المحسنات الواردة في سورة الواقعة وبيان اثرها.

المطلب الأول: المحسنات اللفظية:

وهي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ أصالة، وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا ونذكر منها:

أولا: الجناس: وهو من فنون البديع اللفظية، ومن أوائل من فطنوا إليه عبد الله بن المعتز، وهو يعرفه بقوله "التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"، غير أن هذا التعريف مقصور على تشابه الكلمات في تأليف حروفها دون أن يمتد إلى معاني الكلمات[1].

فالجناس هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وهو ينقسم إلى أقسام منها:

1- الجناس التام: وهو ما اتفق فيه المتجانسين في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى:

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة، بيروت-لبنان، ص195.

فإن كان اللفظان المتجانسان مع نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين سمي الجناس مماثلا نحو قوله تعالى ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ**﴾ فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، والساعة الثانية المدة من الزمن[1].

وأما الجناس في سورة الواقعة قوله تعالى ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**﴾ [**الواقعة**: 1].

ويعد هذا من أحسنه تجنيسا وهو بين "وقعت" و"الواقعة".

2-الجناس المطلق: "وهو توافق ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق أو جمعهما اشتقاق في جناس الاشتقاق"[2] كقوله تعالى ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**﴾[الواقعة:1]فلفظ وقعت، ولفظ الواقعة مشتقان من مادة لغوية واحدة.

3- الجناس الناقص: (**غير التام**) "ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة المتقدمة وإن اختلفا في العدد سمي ناقصا، واتفق باقيه في النوع والهيأة والترتيب"[3].

وأمثلة الجناس الناقص في سورة الواقعة على الكلمات التالية:

- في قوله تعالى ﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**﴾[الواقعة:28-29]
- وفي قوله تعالى ﴿**فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ**﴾[الواقعة: 42-43]

ثانيا: السجع: وهو لغة من قولهم: سجعت الناقة إذا مدت حنينها على جهة واحدة، واصطلاحا: أن تتواطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد[4].

---

[1] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ج1، المكتبة المصرية، بيروت، ص326.

[2] المصدر نفسه، ص326.

[3] أحمد مصطفى المراغي، علوم اللغة (المعاني والبديع)، مصدر سابق، ص356.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص364.

ولا يحسن السجع كل الحسن إلا إذا استوفى أربعة أشياء:

1- أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.

2- أن تكون الألفاظ خدم المعاني.

3- أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

4- أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكرارا بلا فائدة.

ومتى استوفى هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام، ومن ثم لا تجد البليغ كلاما يخلو منه، كما لا تخلو منه سورة، وإن قصرت، بل ربما وقع في أوساط الآيات كقوله تعالى ﴿**لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾[الأعراف:100]

أقسام السجع: هو على ثلاثة أضرب، مرصع، ومواز، ومطرف[1].

1- السجع المرصع: "وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية"[2].

وأمثلة هذا القسم في سورة الواقعة في الآيات التالية:

•في قوله تعالى ﴿**إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا**﴾[الواقعة:4-5].

وفي قوله تعالى ﴿**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾[الواقعة: 8-9].

[1] ينظر: أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، مصدر سابق، ص364.

[2] أحمد الهائي: جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص330.

•وفي قوله تعالى:﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ(29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**﴾[الواقعة: 28-30].

2- السجع المتوازي: "هو أن تكون الكلمتين الأخيرتان من السجعين متفقين في الوزن وفي الحرف الأخير كليهما، مع وجود اختلاف ما قبلهما في الأمرين، أو في أحدهما"[1].

ومثاله في سورة الواقعة:

• في قوله تعالى ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**﴾[الواقعة:1-3].

• وقوله ﴿**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾[الواقعة: 8-9].

هذا السجع المتوازي: "الميمنة" و"المشأمة" متفقان في الوزن والحرف الأخير.

3- السجع المطرق: "وهو ما اختلفت فاصلتان في الوزن، واتفقتا في التقفية"[2].

ومثاله في سورة الواقعة:

• قوله تعالى ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ**﴾**[**الواقعة:7-8**]**.

والسجع المطرف في هذه الآية بين "ثلاثة" و"الميمنة" في حرف "ة".

• وقوله تعالى ﴿**ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ**﴾ **[**الواقعة:13-14**]**

[1] الميداني: البلاغة العربية، ج2، مصدر سابق، ص842.
[2] المصدر نفسه، ص842.

• وقوله تعالى ﴿**لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (19) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ**﴾[الواقعة:19-21]

هنا السجع المطرف في حرف "ن".

رابعا: الترصيع: "هو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها"[1].

• مثال التوافق نحو قوله تعالى ﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ**﴾ **[**الواقعة:28-29-30-31**]**

• ومثال التقارب نحو قوله تعالى ﴿**فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**﴾[الواقعة: 93-94].

خامسا: لزوم ما يلزم: "هو أن يجيء قبل حرف الروي، أو ما في معناه من ألفاظه، بما ليس يلازم في التقفية، ويلتزم في قافيتين أو أكثر من النثر"[2].

نحو قوله تعالى في سورة الواقعة ﴿**إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**﴾[الواقعة:66-67]

المماثلة هنا بين "مغرمون" و"محرومون" في الوزن وحرف الراء مع الميم والواو والوزن من لزوم ما يلزم.

• وقوله تعالى ﴿**فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[الواقعة:86-87]

فيلاحظ المماثلة بين: "مدينين" و"صادقين" كذلك.

سادسا: رد العجز على الصدر: "هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين، أو المتجانسين، أو الملحقين بهما بأن جمعهما اشتقاق أو شبه" في أول الفقرة، ثم تعاد في آخرها"[3].

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص332.

[2] المصدر نفسه، ص333.

[3] المصدر نفسه، ص333.

ومثاله في سورة الواقعة:

•قوله تعالى ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ**﴾[الواقعة:1-2]

هذا مثال للفظين –الواقعة ولوقعتها– المتلاقين في الاشتقاق.

ويلاحظ رد العجز على الصدر في الآيات التالية وكلهما من أمثلة الاشتقاق.

•﴿**ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ**﴾[الواقعة: 29-30].

•﴿**أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (48) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ**﴾[الواقعة: 48-49].

•﴿**فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ** ﴾[الواقعة: 54-55]

•﴿**أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ**﴾[الواقعة: 59].

•﴿**أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ** ﴾[الواقعة: 64].

•﴿**أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**﴾[الواقعة: 69]

•﴿**أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ**﴾[الواقعة: 72]

جميع هذه الأمثلة في آيات سورة الواقعة، لرد العجز على الصدر جمعهما اشتقاق في أول الفقرة ثم تعاد في آخرها، وهي من المحسنات اللفظية التي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ أصالة.

المطلب الثاني: المحسنات المعنوية:

أولا: الطباق

الطباق لغة: "الطباق مصدر طوبقت طباقا. وفي التنزيل. ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا؛ قال الزجاج: معنى طباقا مطبق بعضها على بعض"[1].

الطباق اصطلاحا: "هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، سواء أكان ذلك التقابل تقابل الضدين، أو النقيضين، أو الإيجاب والسلب، أو التطابق"[2].

والطباق ضربان:

1- طباق الإيجاب: "وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاب وسلب، ويقال له تقابل التضاد"[3].

ومثاله في سورة الواقعة:

•كما في قوله تعالى ﴿**خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ**﴾[الواقعة:3]

فيلاحظ ثبوت الضدين لشيء واحد.

•وقوله ﴿**فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**﴾[الواقعة:8-9].

في الآيتين تقابل تضاد بين الميمنة والمشأمة.

•وقوله تعالى ﴿**ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ**﴾[الواقعة:39-40].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج10، ص210.

[2] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص303.

[3] المصدر نفسه، ص303.

الطباق بين الأولين والآخرين.

2- طباق السلب: هو أن يجمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفي، **ومثاله في سورة الواقعة:**

•في قوله تعالى ﴿**عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (61) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾[الواقعة:61-62]

طباق السلب بين قوله تعالى: "في ما لا تعلمون" وقوله تعالى "ولقد علمتم"

ثانيا: المقابلة:

المقابلة لغة: "المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله. وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك، ومنه الكلمة: قبال كلامك"[1].

المقابلة اصطلاحا: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يأتي بما يقابل ذلك على الترتيب.

•كقوله تعالى في سورة الواقعة ﴿**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**﴾[الواقعة:90-94].

في هذه الآية ذكر الله تعالى أصحاب اليمين ومالهم من الجزاء والثواب، وقابل ذلك بالمكذبين الضالين ومالهم من العقاب والعذاب.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج11، ص540.

ثالثا: مراعاة النضير: "هي الجمع بين أمرين، أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد، وذلك إما بين اثنين"[1] نحو قوله تعالى في سورة الواقعة ﴿**عُرُبًا أَتْرَابًا**﴾.

فهنا في الآية جمع الأمران، لا على جهة التضاد كما يقول الزمخشري:

"عربا" جمع عروب وهي المتحببة إلى زوجها الحسنة التبعل.

و"أترابا" استوائهن في السن، أي على ميلاد واحد في الاستواء[2].

رابعا: الأرصاد: "هو أن يذكر قبل الفاصلة من الفقرة ما يدل عليها إذا عرف الروي"[3].

وأمثلته في سورة الواقعة في قوله تعالى:

- ﴿**أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ**﴾[الواقعة:56]الأرصاد بين "تخلقونه" و"الخالقون".
- ﴿**أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾[الواقعة:64]الأرصاد بين "تزرعونه" و"الزارعون".
- ﴿**أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ**﴾ [الواقعة:69]الأرصاد بين "أنزلتموه" و"المنزلون".

خامسا: الطي والنشر: "أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من أفراده شافعا من غير تعيين، اعتمادا على تصرف السامع في التمييز ما لكل واحد منها، ورده إلى ما هو له"[4].

وهو نوعان:

أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي (مرتب) نحو قوله تعالى ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ**﴾[القصص:73].

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص304.

[2] ينظر: الزمخشري: الكشاف، مرجع سابق، ج4، ص557.

[3] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، مصدر سابق، ص305.

[4] المصدر السابق، ص310.

إما أن يكون النشر على خلاف ترتيب الطي (غير مرتب) نحو قوله تعالى ﴿**فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ**﴾[الإسراء:12]ذكر ابتغاء الفضل الثاني وعلم الحساب الأول على خلاف الترتيب.

ومثاله في سورة الواقعة:

•قوله تعالى ﴿**وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (7) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (9) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾[الواقعة:7-10]

سادسا: الجمع: "هو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد، أو هو أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد"[1] كقوله تعالى ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[الكهف:46] فقد جمع الله سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة.

• وقوله تعالى ﴿**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ**﴾[الواقعة:92-93]

سابعا: التفريق:

التفريق لغة: ضد الاجتماع.

والتفريق في اصطلاح البديعيين هو إيقاع تباين بين أمرين من نوع، في المدح وغيره، وهذا معناه أن المتكلم يأتي إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباين وتفريق يفيد زيادة وترجيع فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو غيره[2].

[1] عبد العزيز عتيق: علم البديع، مصدر سابق، ص155.

[2] المصدر السابق، ص156.

ومن أمثلة التفريق في سورة الواقعة:

•قوله تعالى ﴿**وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**﴾[الواقعة:90-94].

فيلاحظ التفريق بين "أصحاب اليمين" و"المكذبين الضالين" كما أنهما مندرجين تحت مبنى واحد "الإنسان"، لكن تباينهما في الحكم، وهو "سلام لك من أصحاب اليمين" للمؤمنين، و"نزل من حميم وتصلية جحيم" للكفار والمشركين.

هذه من أبرز المحسنات الواردة في سورة الواقعة ذكرتها لا على سبيل الإلمام بها جميعها، وقد وردت وهي لا تخلوا من الحسن والروعة، فهي تكسب الكلام حسنا وجمالا.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل البركات، أحمده ربي وهو بالحمد جدير، وأصلي وأسلم على البشير النذير.

وبعد أن أبحرنا في هذا البحر الزاخر، نتوقف على شاطئه لنعرض ما حظيناه من نفائس.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

1- بينت الدراسة البيانية ثراء السورة من الناحية البلاغية، حيث وجدت فيها كل أصناف العلوم البلاغية بشكل مكثف، وهذا يدل على عظم ما في كتاب الله تعالى من أسرار بيانية.

2- تبين لي من خلال الدراسة أن القرآن الكريم تعبير فني مقصود، فكل تقديم أو تأخير أو ذكر أو حذف أو ... فهو مقصود.

3- مراعاة السورة الكريمة للمواقف المتعددة فيها، فيختار لكل موقف ما يناسبه من الألفاظ المتميزة.

4- وظف القرآن الكريم طرائف العرب وأساليبهم في الكلام، لكنه بلغ بتوظيفه لها درجة الإعجاز، وقد رأينا ذلك في مواضع كثيرة في سورة الواقعة.

5- تبين لي من خلال السورة أن القرآن دقيق في التعبير وألفاظه لا ترد في الآية إلا إذا كانت هي التي يقتضيها السياق، ويطلبها النظم.

6- تنوع الأساليب والصور البيانية في سورة الواقعة له دلالة فنية على الإعجاز البياني في السورة.

7- شدت كلمات السور الكريمة، من الجرس الذي تحدثه الكلمات من وقعها على الآذان والنفوس.

فهذه خلاصة بحث سورة الواقعة دراسة بيانية، أجملت أبرز نتائجه، أما في ما يخص التوصيات التي تراءت لي ضرورية من خلال البحث.

ومن أبرز التوصيات:

1- الاهتمام بالدراسات البيانية لسور القرآن الكريم التي تبين أن القرآن الكريم معجزة خالدة.

2- تقريب علوم البلاغة وفنونها للأجيال المعاصرة من ناطقي اللغة العربية، بالأسلوب الذي يسهل عليهم فهمها، وييسر لهم تطبيق قواعدها على الأمثلة من القرآن وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وغيرهما من نثر وشعر البلغاء، ويشجعهم على أن يقتدوا في بيانهم بالنماذج الرفيعة من النصوص البليغة، وأن يبتكروا أشياء بديعة تهديهم إليها الفطرة الربانية، بما أودع الله فيما خلق، وفيما أنزل من جمال، وفيما أودع فيهم من حس جمالي.

وختاما: فقد بذلت جهدي في هذا البحث المتواضع، فإن وفقت لما هدفت إليه فبفضل الله تعالى وحسن توفيقه، وإن كانت الأخرى فحسبي أني عايشت كتاب الله مجتهدا، ولله الحمد في الأولى والآخرة، يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.
ثالثاً: فهرس الأعلام.
رابعاً: قائمة المصادر والمراجع.
خامساً: فهرس الموضوعات.

أولا: فهرس الآيات القرآنية

السورة		
طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
الأعرف		
﴿ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾	100	57
يونس		
﴿ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	38	11
هود		
﴿ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	13	11
إبراهيم		
﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ	1	9
الإسراء		
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾	88	11
﴿ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ ﴾	12	63
الكهف		
﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾	46	63
القصص		
﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾	73	63
الزمر		
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴾	23	17

الزخرف		
﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ ﴾	71	43
الرحمن		
﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾	37	28-27
الواقعة		
﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ ﴾	1	-48-27 58
﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ ﴾	2	-48-38 58
﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ ﴾	3	59-51
﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ ﴾	4	57-35
﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾	5	57-35
﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ ﴾	6	35
﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾	7	39
﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾	8	-48-23 -58
﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾	9	-48-23 58
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾	10	57
﴿ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾	12	48-35
﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾	13	51-35
﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾	15	43-23

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ١٦ ﴾	16	43
﴿ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ١٨ ﴾	18	23
﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩ ﴾	19	57
﴿ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢١ ﴾	21	57
﴿ وَحُورٌ عِينٞ ٢٢ ﴾	22	36-23
﴿ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ ٢٣ ﴾	23	36
﴿ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ ﴾	25	23
﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧ ﴾	27	43-24
﴿ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨ ﴾	28	-56-43 26
﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩ ﴾	29	-56-43 59
﴿ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ٣٠ ﴾	30	60-43
﴿ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١ ﴾	31	43
﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ ﴾	32	43
﴿ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ٣٤ ﴾	34	45
﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ ﴾	35	45-24
﴿ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ ﴾	36	45
قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ عُرُبًا أَتۡرَابًا ٣٧ ﴾	37	45
﴿ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٣٨ ﴾	38	45
﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ٤١ ﴾	41	24
﴿ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ٤٢ ﴾	42	-56-24

﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ ﴾	43	56
﴿ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾	47	45-24
﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾	48	60-24
﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾	49	60-24
﴿ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ ﴾	54	60-36
﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾	55	60-36
﴿ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾	57	28-27
﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾	58	-28-27 52-58
﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾	59	60-52
﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾	63	52-40
﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾	64	-52-40 60
﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾	65	40
﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾	66	51
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	68	52-51
﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾	69	60-52
﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾	70	53
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ﴾	71	53-34
﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	72	53-34
﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾	74	25
﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾	76	51

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾	77	53
﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾	80	26
﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ ﴾	81	29
﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾	83	40
﴿ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾	87	29
﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾	89	24
﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ ﴾	90	62
﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ ﴾	91	62
﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ ﴾	92	62
﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ ﴾	93	62-59
﴿ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ ﴾	94	59
﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾	96	29-26
الحديد		
﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾	2-1	58-59
﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	6	39
الطلاق		
﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾	1	39
الأعلى		
﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ﴾	1	25

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
ما من الأنبياء نبي إلا أعطي...	أبو بكر الصديق	9
ما شيبك ؟...	ابن عباس	25
أنزل القرآن في ليلة القدر بين السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة....	سعيد بن جبير رضي الله عنه	25
اجعلوها في ركوعهم" فلما نزلت﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**﴾[الأعلى:1]، فقال "اجعلوها في سجودكم...	عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه	25

ثالثاً: فهرس الأعلام.

الرقم	العلم	الصفحة
1	حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب السبتي، أبو سليمان	14
2	يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي أبو يعقوب	13
3	أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	19
4	عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني	21
5	محمد عبد الله دراز	20
6	محمد بن عبد الرحمن، أبو المعالي، جلال الدين القزويني، خطيب دمشق	34
7	أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني	39

رابعا: قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر والمراجع

1- ابن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب آي القرآن، تح: سعيد بن جمعة الفلاح، دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع، ط1، 1338.

2- ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

3- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

4- ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد

دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

5- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ،1995م.

6- أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر

دار المعارف – مصر، ط5، 1997م.

7- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420.

8- أبو سلمان محمد بن احمد بن ابراهيم الخطابي ، بيان إعجاز القرآن، شرح وتعليق: عبد الله الصديق، دار الفكر، بيروت 1372هـ

9- أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، تح: غانم قدور الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1414هـ، 1994م.

10- أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، ط3، مكتبة نهضة مصر، 2005.

11- أحمد أمين: فجر الإسلام، دار الكتان، بيروت، 1975.

12- البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي، دار الفكر، 1982/1402، ب العربي، بيروت/لبنان، 1393هـ.

13- الجاحظ: البيان والتبيين، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1988م- 1408هـ.

14- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة: البيان - البديع، دار الجبل، بيروت، ط1، بيروت، 1988م- 1408هـ.

15- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ،1964م.

16- أمير عبد العزيز : دراسات في علوم القرآن، ط2، دار الشهاب، باتنة 1408هـ. 1988م.

17- بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1، 1957م.

18- بدرية بنت محمد بن حسن العثمان: بلاغة القرآن الكريم في مجادلة منكري البعث، دار الراية للنشر والتوزيع، 1417هـ.

19- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م

20- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت.

21- حسن ضياء الدين عتر: بينات المعجزة الخالدة، دار النصر، سوريا حلب، 1395 هـ/1975م.

22- سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام-القاهرة، ط6، 1424هـ.

23- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

24- عائشة محمد علي عبد الرحمان المعروفة ببنت الشاطئ، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل بن الأزرق، دار المعارف، ط3، د ت.

25- عبد الرحمان حبنكة الميداني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، ط16، 1416هـ، 1996م.

26- عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة، بيروت-لبنان.

27- عبد العظيم الزرقاوي: مناهل [1] السيد محمد عبد الحكيم: إعجاز القرآن، مطبعة دار لتأليف، 1398هـ/1978م.

28- عبد الفتاح لاشين: البيان في ضوء أساليب القرآن، ط2، دار المعارف القاهرة، 1991م.

29- عمر السلامي: الإعجاز الفني في القران الكريم، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس 1980.

30- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأقسامها (علم البيان والبديع)، ط1، 2007، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

31- محمدي عبد العزيز الحناوي: دراسات حول الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دار ا الطباعة المحمدية القاهرة، 1404هـ، 1984م،

32- محمد السيد شيخون: الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1978,

33- محمد الغزالي: نظرات في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 1424هـ، 2005م.

34- محمد القزويني: الإيضاح ، في علوم البلاغة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، .1985

35- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1998م

36- محمود سليمان ياقوت: الجمال اللغوي (المعاني البيان البديع)، دار المعرفة الجامعية، 1995.

37- محمود سيد شيخون: الأسلوب الكنائي، نشأته تطوره، بلاغته، مكتبة الكليات الأزهرية، 1398هـ، 1978م.

38- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، 1992.

39- مصطفى الصاوي الجوفي: جماليات المضمون. الشكل في الإعجاز القرآني، منشأة المعارف بالإسكندرية.

40- مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع، دار إحياء التراث الإسلامي، مكة، 1992.

41- وهب مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، ط1، 1365هـ، 1946م.

42- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر،دمشق،ط2، 1418هـ.

43- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405هـ-1985م.

44- أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، .1980

45- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، 2000م.

46- الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988.

47 – الفيروزبادي: بصائر ذي التميز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1416هـ،1996م.

48 –بن عادل الدمشقي: اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1419.

49- عبد الفتاح القاضي، الفرائد الحسان في عد آي القرآن، مكتبة الدار بالمدينة المنورة،ط1، 1404هـ.

50- فخر الدين الرازي، مفاتح الغيب، دار احياء الكتب العربية،ط1، 1376هـ،1957م.

خامسا: فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
المبحث تمهيدي : مفهوم الدراسة البيانية	
المطلب الأول: مفهوم المعجزة القرآنية	8
المطلب الثاني: مفهوم الاعجاز البياني	12
المطلب الثالث: الدرس البياني	16
المطلب الرابع: الدراسة البيانية للقرآن الكريم	18
المبحث الأول: التعريف بسورة الواقعة	
المطلب الأول: اسم السورة و عدد آياتها	22
المطب الثاني: فضل السورة و ما اختصت به	25
المطلب الثالث: تاريخ نزول السورة و مناسبتها	27
المطلب الرابع: المحور العام للسورة	31
المبحث الثاني: دراسة الصور البيانية في سورة الواقعة	
المطلب الأول: التشبيه	33
المطلب الثاني: الاستعارة	37
المطلب الثالث: الكناية	43
المبحث الثالث: دراسة الأساليب البلاغية	
المطالب الأول: براعة الاستهلال	49
المطلب الثاني: التعريف و التنكير	52
المطلب الثالث: الذكر والحذف	53

المطلب الرابع: الاستفهام	55
المبحث الرابع: دراسة المحسنات البديعية	
المطلب الأول: المحسنات اللفظية	59
المطلب الثاني: المحسنات المعنوية	65
الخاتمة	71
الفهارس العامة	
أولا: فهرس الآيات القرآنية	74
ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية	79
ثالثا: فهرس الأعلام	80
رابعا: قائمة المصادر والمراجع	81
خامسا: فهرس الموضوعات	86